DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

العلاقات الخارجية للاتحاد السوفيتي في عهد حكومة مولوتوف 1930_1939

علياء عبدالله جعفر*

أسعد حميد ابو شنة

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/2/10

تاريخ التعديل : 2020/3/16

قبول النشر: 2020/4/27

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

الاتحاد السوفيتي

حكومة مولوتوف

الملخص

تعد السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي من العناصر الأساسية التي اعتمد عليها الساسة السوفيت في بناء نظامهم الجديد ، خاصة وأن ذلك النظام قد واجه في بدايته رفضاً كبيراً من قبل الدول الكبرى ، التي رأت بأن النظام الشيوعي الذي تأسس آنذاك ، خطراً يهدد أنظمتها السياسية لذا سعى قادة الحزب الشيوعي منذ تسلمهم السلطة بعد انتصار ثورة أكتوبر 1917 إلى تحسين علاقاتهم بتلك الدول وكسبها الى جانبهم للحصول على الاعتراف الدولي بنظامهم السياسي ، وبالتالي رفع مكانة الاتحاد السوفيتي الدولية في أوروبا والعالم ، ومن أبرز الشخصيات التي كان لها دور مهم في ميدان العلاقات الخارجية للاتحاد السوفيتي في تلك المرحلة وزير خارجيته فياتيشسلاف ميخائيلوفتش مولوتوف الذي تولى رئاسة الحكومة السوفيتية خلال المدة 1930-1939م ، وقد شهدت البلاد في تلك المرحلة نجاح حقيقي ومؤثر للاتحاد السوفيتي في العلاقات الدولية ، كما تعد تتويجاً لنشاطه في السنوات السابقة، فتم إقامة علاقات ودية (سياسية واقتصادية) مع العديد من الدول الاوربية والآسيوية، والذي يعد اعترافاً منها بالنظام السوفيتي الجديد.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

السياسة الخارجية السوفيتية 1930-1939 (قراءة تعريفية)

كانت السياسة الخارجية السوفيتية تجمع في انسجام منسق بين المصالح العليا للدولة السوفيتية واحتياجات الشعب السوفيتي، وأدت السياسة الخارجية دوراً بارزاً في كفاح الاتحاد السوفيتي ضد الامبريالية[1]، والذود عن مصالح الشعب السوفيتي والانتقال إلى بناء الشيوعية[2] ، وفي المراحل الأولى من تأسيس الدولة السوفيتية كانت سياستها الخارجية غير قوية[3] ، ولكن بعد تحسن الأحوال الاقتصادية والعسكرية للدولة نتيجة السياسة التي طبقتها الحكومة والقائمة على تنفيذ الخطط الخمسية[4]،

تحسنت دبلوماسية الاتحاد السوفيتي تدريجاً وأخذت تكتسب خصائص دولة كبرى[5].

استندت سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية على القوة الاقتصادية والسياسية العسكرية بشكل كبير، كما حظيت بالتأييد الدائم والوطيد من جانب الشعب السوفيتي ، والاخلاص العميق للبلاد [6].

كانت المؤسسات في الاتحاد السوفيتي حديثة النشأة ، وخاضعة للأشخاص أكثر مما يخضع الأشخاص لها ، والقرارات هي من عمل الأشخاص، لذلك كانت القرارات تتغير وتتأثر بتغيير الأشخاص المتسلطين وبتغيير اخلاقهم وأحكامهم ، وتتوقف هذه القرارات على طبيعة المنافسة بينهم، فعندما كان ماكسيم ليتفينوف Litvinov (Maxim [7])، وزيراً للخارجية كان يعمل تحت اشراف مولوتوف، اذ كان يرجع في الأمور الهامة إليه الذي كان ينفرد بدوره في اتخاذ القرار احياناً ، أو يرجع للمكتب السياسي[8]،

*الناشر الرئيسي : E-mail : alyaa24@gmail.com

تبعاً لطبيعة القضية المثارة ، ليتم اتخاذ القرارات الخاصة بالشؤون الخارجية من قبل جوزيف فيساريوفتش ستالين (Joseph Staryovich Stalin[9])، في المكتب السياسي، ويتم ابلاغها إلى مولوتوف الذي يقوم بإيصالها خطياً الى ليتفينوف ليقوم بتنفيذها، ولم يكن هذا الأسلوب الإداري موضع احترام لدى ستالين، إذ دائماً ما كان ينفرد بالتصرف مع مولوتوف ، ويأمران ليتفينوف بالتنفيذ، ولم يكن يُسمح لوزير الخارجية أو معاونيه بالانحراف عن التعليمات المعطاة لهم[10].

عندما حل مولوتوف في وزارة الخارجية محل ليتفينوف في 3 أيار 1939 أصبحت الإجراءات الإدارية أكثر بساطة، لأنه أصبح بوسع ستالين ومولوتوف ان ينفردا في تيسير السياسة الخارجية وفق رغباتهم، وكان مولوتوف يقوم بدور شخصي فعال في السياسة السوفيتية الخارجية، ويرفض تدخل أعضاء الحكومة فيها[11] ، لقد استخدمت وسائل عديدة في السياسة الخارجية السوفيتية من أجل تحقيق أهدافها ، كان أهمها الدعاية التي أدت دوراً مؤثراً وهاماً في السياسة السوفيتية ، وقد بدا هذا واضحاً منذ قيام ثورة أكتوبر عام 1917[12] ، وإدراكاً لأهمية الدعاية في السياسة الخارجية السوفيتية ، فقد عهد بتوجيهها والاشراف عليها إلى (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي[13])، وكان من أهم أجهزة الدعاية السوفيتية الخارجية الأحزاب الشيوعية في الدول الأجنبية التي تقوم بمهامها الدعائية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالنيابة عن الاتحاد السوفيتي ، باعتباره زعيماً للحركة الشيوعية العالمية. فضلاً عن التنظيمات غير الشيوعية والتي تحتفظ بروابط ود وصداقة مع الأحزاب الشيوعية. ايضاً كان هناك الإذاعات السوفيتية الموجهة إلى الدول الشيوعية وغير الشيوعية ، ومن أدوات الدعاية ايضاً استخدام عشرات الملايين من الكتب التي كانت تطبع في الاتحاد السوفيتي وتُنشر بالعديد من اللغات الأجنبية[14].

كان الشيوعيون مؤمنين ان وصولهم إلى أهدافهم النهائية لن يتحقق دفعةً واحدةً ، وانما تدريجياً وعلى مراحل ، وذلك يتطلب في تقديرهم استخدام وسائل(تكتيكية) تساعد على تحقيق الانتقال إلى المراحل الاستراتيجية[15] الواحدة تلو الأخرى، وهنا ظهرت أهمية الدبلوماسية والدعاية في التعجيل بحدوث هذا التطور، مثل رفع شعار السلام، ونزع السلاح، وتشجيع حياد الدول غير المنحازة ، ومهاجمة التنظيمات العسكرية في العالم الغربي والتنديد بتكتلاته الاقتصادية[16]، ايضاً اعتمدت السياسة الخارجية السوفيتية على إقامة العلاقات مع الدول بعقد معاهدات ثنائية حول التعاون المتبادل، ومعاهدات الصداقة بينهم ، فضلاً عن المعاهدات التجارية التي زادت من واردات الدولة السوفيتية ، وجعلها تحتل مكان الصدارة ، وكان لتلك المعاهدات دور كبير في احباط محاولات المعسكر الغربي لإعادة النظام الرأسمالي لتلك البلدان، كما ساعدت تلك الاتفاقيات في تسوية عدد من المسائل السياسية والإقليمية والاقتصادية التي خلقتها الأنظمة السابقة[17]، كما تميزت السياسة السوفيتية الخارجية بالتناقض ، والتي كانت السمة البارزة في بناء علاقاتها مع الدول، فعندما كان مولوتوف رئيساً للحكومة، كان أبرز المدافعين عن العمل الجماعي لمكافحة الدول المعتدية مثل المانيا وإيطاليا واليابان، كما دعا ايضاً وزير الخارجية ليتفينوف إلى ضرورة كبح جماح النازية[18]. وعندما خلف مولوتوف ليتفينوف وزيراً للخارجية عام 1939، كانت مهمته الرئيسية التفاوض مع بريطانيا وفرنسا للتحالف ضد هتلر، وعندما فشلت المفاوضات وقع مع المانيا معاهدة عدم الاعتداء عام 1939، والتي أعطت الضوء الأخضر لألمانيا لغزو بولندا، وبعد انهيار الميثاق الألماني-السوفيتي في حزيران 1941 كرس مولوتوف جهوده لبناء تحالف كبير مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لردع الهجوم الألماني[19].

1- العلاقات السوفيتية- البريطانية:

مع بداية ثلاثينيات القرن العشرين كان تهديد الثورة الشيوعية في أوروبا بدأ بالتراجع، لأنها كانت بداية مرحلة لبناء الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي المتمثل بإقامة علاقات تجارية وسياسية مع الدول، مما أدى إلى انخفاض مخاوف بعض الدول، وكان من بينها بريطانيا التي كانت تنظر بعين الشك والريبة إلى الاتحاد السوفيتي، وكانت قد قطعت علاقتها معه منذ عام 1927[20].

عام 1930 استؤنفت المحادثات بين الطرفين من أجل إقامة علاقات ودية بينهما، انتهت بعقد اتفاقية تجارية بين الطرفين[21]، غير أنها لم تدم طويلاً ، إذ توترت العلاقات مجدداً وأدت إلى

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

اعلان بريطانيا في تشرين الأول 1932 الغاء اتفاقيتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي[22]، ويعود سبب ذلك إلى رفض الاتحاد السوفيتي اطلاق سراح ستة مهندسين بريطانيين كانوا يعملون في أحدى الشركات البريطانية التي كان لها مكاتب خاصة في موسكو، وجهت إليهم تهمة التجسس والرشوة والتخريب، وقد رفضت الحكومة البريطانية التهم الموجهة لموظفيها وبأنها لا أساس لها من الصحة وأشارت ان هذا سيؤدي إلى عواقب مؤسفة في العلاقات البريطانية السوفيتية[23].

لم تستجب الحكومة السوفيتية لمطالب بريطانيا، وبدأت في نهاية 1932 الصحف السوفيتية تهاجم بريطانيا، وقد رأى البعض بأن الهدف من ذلك هو محاولة الحكومة السوفيتية ، أن تظهر للبريطانيين ان الاتحاد السوفيتي بلد يستحق الاحترام ، وان موظفين الشركة كانوا كبش فداء، وعندما أصبح واضحاً بأن المحكمة سوف تجرى محاكمتهم ، قدمت الحكومة البريطانية قانوناً يفرض الحظر على البضائع السوفيتية إلى حين انتظار نتائج المحاكمة التي عقدت بين 12 و19 نيسان 1933، انتهت بتبرئة أربعة منهم وإدانة اثنين بعد اعترافاتهم في العمل بجمع المعلومات السرية والرشوة ، وقد حكم عليهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات[24].

أدى قطع العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي إلى تضرر الاقتصاد البريطاني، الأمر الذي أجبر بريطانيا إلى دعوة الاتحاد السوفيتي إلى استئناف تلك العلاقات ، وفي تموز 1933 تمت تسوية الأمر، ووقعت اتفاقية تجارية متبادلة ومؤقتة في شباط 1934[25]، سمحت بريطانيا في توسيع تجارتها مع الاتحاد السوفيتي، وقد انتقدت الصحف البريطانية الاتفاقية التي بدت واضحة انها تصب في مصلحة السوفييت بترك العديد من الصناعات البريطانية تحت رحمة السوفيتيين[26].

خلال المدة من 1935-1936 ركزت الحكومة السوفيتية على ضرورة إقامة علاقات مع فرنسا وبريطانيا باعتبارهما من القوى المهمة في أوروبا ، لغرض تشكيل تحالفات ضد المانيا ، فجرت مفاوضات منفردة مع كل منهما، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة مرضية للحكومة السوفيتية، لأن بريطانيا التي تقف بقوة ضد انتشار الشيوعية رأت في المانيا النازية كتلة مفيدة في وجه انتشار الشيوعية، وان استرضاء المانيا يصب في مصلحة وتقوية عصبة الأمم[27]، وكان لموقف بريطانيا هذا أثر كبير في قرار فرنسا الذي اتخذته عام 1935 في عدم إعطاء وعود عسكرية محددة ضمن المعاهدة الفرنسية-السوفيتية لحماية تشيكوسلوفاكيا[28].

عام 1937 تغير الموقف البريطاني تجاه الاتحاد السوفيتي بعد عقد اتفاقية (نيون Neon) في سويسرا 1937 ، خلال الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939[29]، وقد عُقدت تلك الاتفاقية للقيام بعمل مشترك ضد القرصنة في البحر المتوسط من قبل إيطاليا وألمانيا، وقد رأت الحكومة السوفيتية بان الاتفاقية هي فرصة لتحسين العمل الجماعي، ومنع بلدهم من ان يصبح اكثر عزلة في أوربا، كما أعربت بأنها تفضل التعاون مع بريطانيا ضد المانيا وإيطاليا، وقد أرسلت الحكومة السوفيتية مذكرة شديدة اللهجة إلى إيطاليا تتهمها فيها بإغراقها سفينتين سوفيتيتين، وطالبتها بدفع التعويضات ومحاكمة الجناة ، وكان الهدف الرئيسي من الادعاء هو إبقاء إيطاليا بعيدة وعدم مشاركتها في المؤتمر[30].

بعد ذلك شهد الاتحاد السوفيتي عمليات القمع والإرهاب التي قام بها ستالين عام 1937 ، لتصفية معارضيه مما خلق سوء انطباع لدى أوروبا نحو سياسة الاتحاد السوفيتي ، في وقت كان السلام في أوروبا مهدداً ، بسبب زيادة التسليح ، وبدأت الصحف البريطانية تندد بالأعمال الإرهابية والقتل داخل الاتحاد السوفيتي ، وبأنه عمل مرفوض بالنسبة للبريطانيين، واخذت الحكومة البريطانية تبتعد شيئاً فشيء عن أي تقارب بينهما وبين الاتحاد السوفيتي[31].

اجتاحت القوات الألمانية النمسا في 12 آذار 1938، وبعد يوم واحد أُدمجت في الرايخ الألماني[32]، وقد أدانت الحكومة السوفيتية بشدة العدوان الألماني ضد النمسا، وسعت إلى الدخول في مناقشات مع الدول الكبرى من أجل اتخاذ موقفاً حازماً نحو مشكلة انقاذ السلام في أوروبا بواسطة اجراء جماعي، إلا ان نداءات الحكومة السوفيتية لم تلق آذاناً صاغية، وفي رد رسمي بتاريخ 24 آذار 1938 رفضت الحكومة البريطانية صراحةً إجراء أية مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي لإنشاء جبهة موحدة ضد المانيا[33].

بدأت المانيا بعد ذلك تستعد للاستيلاء على تشيكوسلوفاكيا، فرأت الحكومة السوفيتية انه من الضروري حماية

تشيكوسلوفاكيا ، لذا اقترح مولوتوف في 28 أيلول 1938 بضرورة عقد مؤتمر دولي على الفور، للنظر في الخطوات اللازمة لمنع العدوان وتجنب حرب عالمية جديدة[34]، إلا ان بريطانيا وفرنسا كانتا تبذلان جهودهما لتجنب الحرب مع المانيا، لذلك لم تلق أي اهتمام بدعوة الحكومة السوفيتية ، ووافقت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا على عقد مؤتمر ميونخ في التاسع والعشرين من أيلول 1938، والذي تم بموجبه تسليم تشيكوسلوفاكيا إلى المانيا[35]. وقد أدانت الصحف البريطانية ذلك وأشارت بأن التعاون البريطاني السوفيتي كان سيكون خياراً أكثر أمناً من الاسترضاء البريطاني والفرنسي لألمانيا [36].

2- العلاقات السوفيتية- الفرنسية:

كانت فرنسا شأنها شأن بقية الدول الرأسمالية[37] التي رفضت قيام الاتحاد السوفيتي ونشوء النظام الاشتراكي [38] الذي يعد خطراً على أنظمتها السياسية والاقتصادية[39] ، لذا سعت للوقوف بوجه التقدم السريع في بناء النظام الشيوعي، والحد من تطور الاقتصاد السوفيتي، ففي عام 1930 أعلنت الحكومة الفرنسية مقاطعتها للسلع السوفيتية كباقي الدول التي قامت بمقاطعة الاقتصاد السوفيتي[40].

مع حلول عام 1931 بدأت اثار الازمة الاقتصادية العالمية 1929-1933[41]، تتضح في فرنسا بطريقة مباشرة، وبدا موقفها يضعف في أوروبا، وكان من الممكن ان يؤدي إلى عزلها، كما رأت فرنسا ان جيش الاتحاد السوفيتي قد يكون عائقاً في شرق أوروبا أمام القوات الألمانية التي بدأت بالتحرك والسعي إلى فرض سيطرتها على أراضي واسعة من أوروبا، لذلك حدث تغيير في سياسة فرنسا تجاه الاتحاد السوفيتي، فأعلنت الحكومة الفرنسية عن استعدادها للبدء في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي بهدف توقيع ميثاق عدم اعتداء واتفاقية تجارية[42].

رحبت الحكومة السوفيتية بذلك، وتم في 29 تشرين الثاني 1932 توقيع معاهدة عدم اعتداء بين فرنسا والاتحاد السوفيتي، تعهدت الدولتان بموجبها ألا تلجأ احداهما سواء بمفردها أو بالتعاون مع دول أخرى إلى الحرب أو الاعتداء على الأخرى، وان تحترم كل منهما حرمة أراضي الدولة الأخرى[43].

تلقى الاتحاد السوفيتي في الخامس عشر من أيلول 1934 دعوة رسمية من قبل ممثلي الدول الأعضاء في العصبة للانضمام إليها، وقد عبرت الحكومة السوفيتية عن موافقتها، وفي نفس اليوم اتخذ مجلس العصبة قراراً بإعطاء الاتحاد السوفيتي مقعداً دائماً، وأدى دخوله إلى عصبة الأمم إلى رفع مكانته الدولية[44].

بعد الانضمام إلى العصبة كلف مولوتوف وستالين وزير الخارجية ليتفينوف للعمل على عودة الدول الغربية لعقد ميثاق الأمن الجماعي ضد المانيا وإيطاليا وسياستهما التوسعية. بناءً على ذلك وقعت فرنسا في 5 كانون الأول 1934 اتفاقية سوفيتية-فرنسية، تؤكد تصميم البلدين على ضرورة إقامة الامن الجماعي، وتعهد الطرفان بعدم أجراء أية محادثات ثنائية مع الحكومات التي لم تبدأ حتى ذلك الحين موافقتها على مبدأ الانضمام إلى ميثاق الأمن الجماعي، وفي 9 كانون الأول 1934 انضمت تشيكوسلوفاكيا إلى الاتفاقية الفرنسية-السوفيتية[45].

تطورت الاحداث في أوروبا بعد أن أعادت المانيا في آذار 1935 فرض التجنيد الاجباري، وأعلنت عن انشاء القوات الجوية الألمانية، ولم تبدي بريطانيا وإيطاليا أكثر من ادانة معنوية. في ظل هذه التطورات بدأت فرنسا تشعر بخطر الانعزال مما جعل الحكومة الفرنسية تبدي مزيداً من النشاط لإجراء المحادثات مع الاتحاد السوفيتي [46].

وفي ايار 1935 زار بيير لافال(Pierre Lavalle [47]) وزير الخارجية الفرنسي موسكو للتفاوض مع الحكومة السوفيتية للتوصل إلى عقد اتفاق بينهما[48] ، وجرت محادثات بينه وبين ستالين ومولوتوف وليتفينوف حول إمكانية ابرام اتفاقية عسكرية ، وتقديم الالتزامات في حال حدوث حرب ، بعد ذلك وصل وزير الخارجية التشيكوسلوفاكي للمشاركة في المحادثات التي انتهت بتوقيع الاتفاقية الفرنسية-السوفيتية-التشيكية لتقديم المساعدة المتبادلة في أيار 1935[49] ، نصت على تعهد الطرفين في حالة تعرض الاتحاد السوفيتي ، أو فرنسا لتهديد أو خطر الهجوم من دولة أخرى ، البدء بالتشاور على الفور لاتخاذ التدابير اللازمة، وتقديم المساعدة والدعم مباشرةً ، وتأييد أحدهما الآخر، وقد تمت الموافقة عليها ، وتكون لمدة خمس سنوات [50]. ولقد عززت المعاهدة موقع فرنسا العسكري والسياسي في المواجهة لتهديد الألماني[51] ، وقد أشاد مولوتوف بالاتفاقية وبما قدمه ممثلو البلدين في الوقت الحالي آنذاك وبأنه

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

قيمة استثنائية للتنفيذ الحقيقي لمنظمة الامن الجماعي الشامل على أساس حفظ السلام وعدم تجزئة العالم[52].

أبان المدة 1935-1936 شهدت أوروبا احداثاً أكثر تمثلت في العدوان الايطالي في تشرين الأول 1935، واندلاع الحرب الاهلية الاسبانية عام 1936، الأمر الذي أربك ستالين بسبب عدم صدور أي ردة فعل من عصبة الأمم للتصدي للقوى المعتدية [53].

ومما زاد الأوضاع سوءاً توقيع حلف مكافحة الكومنترن (Anti-Comintern Pact[54]) عام 1936 بين المانيا واليابان، ثم انضمت إيطاليا إلى الحلف عام 1937، ايضاً ازادت طوال المدة الصدامات على الحدود بين القوات الألمانية والقوات السوفيتية، لهذا كان لابد لستالين ان يسعى نحو انشاء شبكة متينة من التحالفات تقف بوجه القوى الفاشية[55] والدفاع عن الأراضي السوفيتية التي أصبحت مهددة من آسيا و أوروبا في آن واحد[56].

عام 1936 كلف رئيس الحكومة مولوتوف وبأمر من ستالين وزير الخارجية ليتفينوف بالتوجه إلى اجراء محادثات مع بريطانيا وفرنسا لغرض عقد تحالفات من أجل عرقلة خطط ومساعي القوى الفاشية التي أصبح خطرها يهدد السلام في العالم[57]، إلا ان مساعي السياسة الخارجية السوفيتية لم تنجح في اقناع القوى الغربية للتحالف معهم، فبريطانيا التي تقف بقوة ضد الشيوعية كانت أكثر اهتماماً بالتعاون مع المانيا وإيطاليا[58]، ايضاً ظلت المعاهدة الفرنسية-السوفيتية القاضية بالتعاون المشترك حبراً على ورق بسبب تأثير السياسة البريطانية الكبير على قرارات الحكومة الفرنسية، إذ امتنعت من تنفيذ الوعود بتقديم المساعدات العسكرية لتشيكوسلوفاكيا وفق ما جاء في المعاهدة الفرنسية-السوفيتية لعام 1935[59].

وخلال عمليات التطهير الأعظم التي بلغت ذروتها عام 1937، أصبح الاتحاد السوفيتي اقل استعداداً من أي وقت مضى لمواجهة أي هجوم عسكري من الغرب، لذا حاول جاهداً وبإلحاح ان يبني جهة سلمية عام 1938، إلا انه فشل بذلك بعد توجه بريطانيا وفرنسا إلى ميونخ في أيلول 1938، ووافقتا على تقسيم تشيكوسلوفاكيا إرضاءً لأدولف هتلر(Adolf Hitler[60])[61].

تجاهلت فرنسا تحالفها مع تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي، وعاملت عدوها كأنه حليف، وحليفها كعدو، كما ان بريطانيا لم تكن ملزمة بتعهدات تجاه الاتحاد السوفيتي أو تشيكوسلوفاكيا، لذا أبلغت الحكومة السوفيتية التشيكيين بأنهم غير ملزمين بالإلغاء تعهداتهم تجاههم كونهم اشترطوا بأن تدخلهم مقترن بالتزام فرنسا بالدفاع عن تشيكوسلوفاكيا، وبما ان فرنسا نكثت بالعهد ولم تف بالتزاماتها فهم ايضاً غير ملزمين بذلك[62].

3- العلاقات السوفيتية-الإيطالية:

اجتاحت القوات الإيطالية الأراضي الاثيوبية[63] في تشرين الأول 1935، ومما شجع إيطاليا على القيام بهذا الغزو ، ان عصبة الأمم كانت تمر بحالة من الضعف ، ولم تعد قادرة على اجبار دولة قوية على إيقاف توسعاتها، وخاصة بعد انسحاب اليابان وألمانيا منها، فوجد بينيتو موسوليني(Binitu Musulini[64]) ان الفرصة أصبحت سانحة امام إيطاليا لتحقيق مطامعها شأنها شأن الدول الاستعمارية الكبرى[65].

أصدرت عصبة الأمم قراراً بفرض عقوبات مالية واقتصادية على إيطاليا، وطلبت من الدول ان تمتنع عن مدها بالسلاح والذخائر، إلا ان العقوبات فشلت بعد امتناع بعض الدول وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تسعيان للمحافظة على علاقتهما الجيدة مع إيطاليا من ادخال بعض المواد مثل (الفحم والحديد والصلب) في قائمة المواد المحظورة[66]، وبدأت حكومتا الدولتين محاولتهما لإيجاد حل مناسب لإرضاء إيطاليا وتسوية النزاعات بينهما، فوقعتا اتفاقية هور-لافال(Hor-Lavalle[67]) في 9 كانون الثاني 1935، والتي نصت على منح إيطاليا ثلث الأراضي الاثيوبية[68].

أدانت الحكومة السوفيتية العدوان الإيطالي، الذي وصفه مولوتوف بأنه حرب امبريالية ، وانه نموذج عن حرب المستعمرات، وان إيطاليا الفاشية تحاول إعادة تقسيم العالم، وهذا ما يهدد السلام في أوروبا، لذا وجب على الدول الأعضاء في العصبة إلى اتخاذ موقف حازم تجاه الاعتداء الإيطالي [69]، ومساعدة ضحايا العدوان انطلاقاً من الأسس الراسخة للسياسة الخارجية الاشتراكية التي تدين العدوان[70] ، وقد أعاب وزير الخارجية السوفيتي ليتفينوف على دول الأعضاء عدم تمسكهم والتزامهم بالمادة السادسة عشر من ميثاق العصبة التي تنص على تنفيذ العقوبات ضد الطرف المعتدى[71].

لم يكن للاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية ، أو أية علاقات أخرى مع اثيوبيا ، بينما كانت علاقاته مع إيطاليا تتطور

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

بشكل كبير، ولم يحدث ان تصادمت مصالحهما في أي مجال كان ، وكانت التجارة بينهما تتسع من عام إلى أخر، وكانت السوق الايطالية سوقاً هاماً لتصريف المنتجات السوفيتية، وفي عام 1933 كان الاتحاد السوفيتي قد وقع مع إيطاليا معاهدة عدم اعتداء وصداقة وحياد، إلا انه عندما قامت إيطاليا بأعمالها العدوانية تجاه اثيوبيا، استنكرت الحكومة السوفيتية ذلك العمل وساهمت في تطبيق العقوبات ضدها وفق ما أوصت به عصبة الأمم[72].

ان فشل عصبة الأمم بتطبيق العقوبات الاقتصادية ضد إيطاليا ، أثار قلق الحكومة السوفيتية ، وفي عام 1936 قدم مولوتوف مشروعاً خاصاً من أجل تعزيز عمل عصبة الأمم ، وزيادة فعاليتها لإقامة شبكة من المواثيق الإقليمية من أجل الدفاع عن مناطق محدودة ضد المعتدي ، وان تكون الاتفاقيات الإقليمية مكملة لميثاق العصبة وليس بديلاً عنه ، ولكن تم تأجيل النظر في المقترحات السوفيتية ، بعدها تم دفنها في ارشيفات عصبة الأمم[73].

وفي تشرين الثاني 1937 انضمت إيطاليا إلى حلف مكافحة الكومنترن ، الذي وقعت عليه المانيا واليابان عام 1936، مما دفع الحكومة السوفيتية إلى دعوة المانيا وإيطاليا إلى التفاوض معها من أجل الحفاظ على الامن الجماعي، لكن المانيا رفضت العمل مع الاتحاد السوفيتي وواصلت أعمالها التوسعية العدوانية، وساندت إيطاليا المانيا في محاولتها في فرض سيطرتها على أراضي واسعة من أوروبا والعالم[74].

4- العلاقات السوفيتية- الاسبانية:

سعى زعماء ثورة أكتوبر عام 1917 بعد تثبيت اقدامهم في الداخل ، ونجاحهم في صد الاعتداءات الخارجية على بلادهم إلى نشر الأفكار الشيوعية في أكبر بقعة ممكنة من العالم تمهيداً لإيجاد أنظمة سياسية تدين بالولاء للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي[75].

كانت الأوضاع في اسبانيا تمثل أرضية خصبة لنمو مثل هذه الأفكار الاشتراكية والشيوعية[76]، لذا سعت منظمة الكومنترن والحكومة السوفيتية إلى نشر هذه الأفكار، فبدأوا بتشجيع اندماج الاتحادات الشبابية الشيوعية والاشتراكية في اسبانيا، وقد أثمرت تلك الجهود عندما زار وفد يمثل الاتحادات الشبابية موسكو عام 1936، وتم تشكيل لجنة موحدة ممثلة لكافة الاتحادات الشبابية والاشتراكية في اسبانيا، وقد كان لها دور كبير في الدعاية المؤيدة للحكومة السوفيتية ، وعندما نجحوا في ذلك سعوا إلى تأسيس حكومة في اسبانيا تدين بالولاء لهم، لذا بدأوا بدعم الأحزاب الشيوعية الاشتراكية وأخذوا يتدخلون في شؤونها الداخلية بصورة غير مباشرة[77].

وفي انتخابات 1936 تمكنت الجبهة الشعبية التي ضمت (الاشتراكيين، والشيوعيين، والفوضويين[78]، والراديكاليون البرجوازيين) من الفوز وتولي السلطة ، واعلانها اتباع سياسة اشتراكية معتدلة[79]، ولكنها اكدت في برنامجها السياسي على نصب العداء لسلطة رجال الدين ، الأمر الذي استغله قادة المعارضة من الفاشيين لتهيج الشارع ، وفي 17 تموز 1936 نشبت حركة التمرد العسكري في الريف الاسباني (المغرب) بقيادة الجنرال فرانسيسكو فرانكو(Francisco Franco[80])، وفي اليوم التالي امتدت حركة التمرد لتشمل بقية الأراضي الاسبانية[81].

لم يقتصر تأثير الحرب الاهلية الاسبانية على اسبانيا وحسب، وانما كانت حدثاً خطيراً في الساحة الدولية، وذلك لمكانة اسبانيا في حوض البحر المتوسط ، وأثره على حركة المواصلات البحرية في هذا الحوض في حالة نشوب صراع عام بين القوى الغربية والفاشية الإيطالية والنازية الألمانية ، كما أعتمد طرفي الصراع (جيش الجمهوريين وجيش المعارضة) على الامدادات والتموين والتسليح والخبراء المتطوعين الأجانب ، مما أدى إلى تدخل الدول في الصراع الداخلي الاسباني ، وبدأ ينذر بإمكانية تطور الصراع إلى حرب عامة ما بين الدول، كما مثلت الازمة الاسبانية شكلاً من اشكال الصراع الايديولوجي الذي كان قائماً بين مختلف النظم السياسية في تلك المدة[82].

بدأت المانيا وإيطاليا بالتدخل العسكري ضد الجمهورية الاسبانية ، وتمكنوا من ارسال قواتهم إلى الأراضي الاسبانية ، وتمركزت سفنهم المشحونة بالأسلحة في المياه الاسبانية من أجل مساعدة المتمردين الاسبان[83].

اما الاتحاد السوفيتي فقد كان ستالين متردداً في بداية الحرب بين تقديم الدعم العسكري للجمهورية الاسبانية، وبين الوقوف على الحياد، وربما يعود سبب ذلك لإدراكه ان التدخل العسكري السوفيتي من شأنه ان يحدث تناقضاً مع السياسة الخارجية التي

كان ينتهجها ، القائمة على تعزيز علاقاته مع الدول الغربية ، خاصةً بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية، لأنه كان يدرك ان ارسال الدعم العسكري إلى اسبانيا سوف يثير شكوك هذه الدول التي تعارض المد الشيوعي في أوروبا الغربية ، في الوقت الذي كان يتبع سياسة خارجية تسعى إلى كسبها[84].

أصدر الكومنترن تعليماته إلى أعضائه الأسباب بأن يقتصر نضالهم على حماية الحكومة الجمهورية الشرعية ضد عدوان فرانكو، فكان للاتحاد السوفيتي دوراً أساسياً ومهماً في التأثير على التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الساحة الاسبانية[85].

ان التدخل السوفيتي في الشأن الاسباني لم تمهد له أو تشجعه القوى الشيوعية والاشتراكية الاسبانية في الداخل فقط ، بل كان للعوامل الخارجية والمتعلقة منها بعلاقة الاتحاد السوفيتي بالدول الغربية ودورها المحفز لهذا التدخل ، لذا حاولت الحكومة السوفيتية الوقوف بوجه الخطر الألماني المعادي للأحزاب الشيوعية الاشتراكية[86].

وفي 12 تموز 1936 عقد مجلس السوفييت الأعلى[87] اجتماعاً في موسكو، اتخذت خلاله الحكومة السوفيتية أول موقف رسمي معلن بشأن الحرب الاهلية الاسبانية ، فصدر بيان رسمي أكد وقوف الحكومة السوفيتية إلى جانب الحكومة الاسبانية ، واستنكر التمرد العسكري الذي قاده الجيش ضدها، وكانت الحكومة السوفيتية تسعى إلى دفع بريطانيا وفرنسا للاشتراك في الحرب من أجل اضعاف القوة العسكرية لتلك الدول، في حين يبقى الاتحاد السوفيتي محافظاً على قوته العسكرية التي كان يحرص على تطويرها في ذلك الوقت[88] ، وفي 2 آب 1936 وباتفاق مع لندن دعت الحكومة الفرنسية كافة الدول إلى توقيع تعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لإسبانيا[89]، الأمر الذي رفضته الحكومة السوفيتية ، وقد وجه مولوتوف انتقاداً قاسياً للحكومة الفرنسية لاتخاذها هذا القرار[90].

إلا ان الحكومة السوفيتية تراجعت في نهاية الأمر من أجل الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كل من بريطانيا وفرنسا ، خاصة وانهما كانتا غير راغبتين في تطور الحرب الاهلية إلى صراع دولي، فعقدت الحكومة السوفيتية اجتماعاً تمت خلاله مناقشة طلب الحكومة الفرنسية ، انتهى بإصدار بيان أعلن فيه موافقة الحكومة السوفيتية دعوة الحكومة الفرنسية[91]، وأصدرت أوامر إلى ليتفينوف لكي ينضم إلى لجنة عدم التدخل[92]، كما أعلنت المانيا وإيطاليا بأنهما ستلتزمان بالتعهد بعدم التدخل[93].

وفي 23 من آب 1936 أصدرت الحكومة السوفيتية مذكرة أعلنت فيها امتناعها عن ارسال المعدات الحربية إلى اسبانيا، والتزامها بتطبيق هذا المنع وفق الاتفاقية السابقة ، وطلبت ابلاغ الدول التي أعلنت موافقتها على الاتفاقية الموقعة بالموافقة السوفيتية عليها ، مع الإشارة إلى ان تلك الموافقة لن تكون سارية المفعول إلا بعد التزام إيطاليا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا ببنودها والمضي في تجسيدها بصورة فعلية[94].

لم تلتزم إيطاليا وألمانيا بالتعهد وواصلتا سراً تزويد المتمردين بالأسلحة، لاعتقادهما بأن انتصار الجبهة الشعبية يكون انتصار للحركة الشيوعية العالمية، وبالتالي سيؤدي إلى تعزيز النفوذ الفرنسي-السوفيتي في البحر المتوسط على حساب المصانع الإيطالية، وسيمهد ذلك الطريق نحو انتشار الشيوعية خلف الحدود الاسبانية، كما سيؤدي إلى انضمام اسبانيا إلى التحالف السوفيتي-الفرنسي وفرض السيطرة السوفيتية عليها، مما يجعل المانيا محاطة بثلاث دول معادية لها[95].

أعلنت الحكومة السوفيتية بأنه إذا لم يتوقف فوراً انتهاك المعاهدة وعدم التدخل ، فأنها ستعد نفسها في حل من التزاماتها السابقة ، وفي 16 تشرين الأول 1936 عقد المكتب السياسي اجتماعاً ترأسه مولوتوف، نوقش فيه قضية ارسال المعونات العسكرية للجمهوريين الاسبان، وقد انقسم المجلس بين مؤيد ومعارض ، إلا ان غالبية المجتمعين كانوا مع مؤازرة الحكومة الاسبانية عسكرياً، فشكلت الحكومة السوفيتية لجنة من الخبراء لاتخاذ القرارات المناسبة بالانسجام مع وقائع الحرب الاهلية الاسبانية[96].

طالب ستالين الحكومة الاسبانية بضمانات مالية مقابل الامدادات العسكرية التي تم الاتفاق على تزويد اسبانيا بها، فظهر ما يسمى بـ (قضية الذهب الاسباني)، لقد كانت الحكومة السوفيتية تدرك حاجة الجمهوريين الماسة إلى الدعم العسكري ، لذا سعت للحصول على ضمانات من الحكومة الاسبانية بدفع ثمن ما ترسله من أسلحة ومعدات عسكرية ، فقررت الحكومة الاسبانية ارسال كميات كبيرة من الذهب وبعض الاثار واللوحات

النفسية إلى الاتحاد السوفيتي كضمانات لدفع اثمان الأسلحة التي ستحصل عليها مستقبلاً[97].

أرسلت الحكومة السوفيتية كافة المساعدات والأسلحة المتنوعة إلى الحكومة الاسبانية ، ثم أخذت تحث فرنسا عن طريق الشيوعيين الفرنسيين لتحذو حذوها، إلا ان الحكومات الغربية رفضت بشدة أن تتدخل خوفاً من أن تصبح الحرب الاسبانية مقدمة لحرب عالمية ، مما أدى إلى تردي العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا[98].

وفي شباط 1937ارسل مولوتوف رسالة إلى رئيس الوزراء الاسباني لارغو كاباليرو(Largo Caballer[99]) عبر فيها عن امنياته لهم بالنصر على الأعداء في الداخل والخارج، وقال ان من واجب الحكومة السوفيتية الاستمرار في تقديم المساعدات للحكومة الاسبانية قدر الإمكان[100] ، في الثاني من أيلول 1937 تم التوقيع على اتفاقية (نيون) بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، والتي كانت نقطة تحول في علاقة الاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا باعتباره أول تعاون مشترك بينهم على المستوى الدولي خلال الحرب الاهلية الاسبانية[101].

استمر دعم المانيا وإيطاليا إلى المتمردين الاسبان، وقد أدركت الحكومة السوفيتية ان مساعدة الجمهوريين الاسبان أصبح مغامرة ميؤوس منها. لذا قطعت امداداتها العسكرية، وسحبت منظمة الكومنترن من اسبانيا في تشرين الأول 1938[102].

5- العلاقات السوفيتية- الإيرانية:

حدث تغيير كبير على صعيد توازن القوى العالمية، بعد ثورة أكتوبر1917 وتغيير النظام في روسيا منها العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وإيران، إذ حاولت الحكومة السوفيتية منذ البداية إلى مد يد العون والصداقة مع الحكومة الإيرانية، وكخطوة أولى من جانب الحكومة السوفيتية لإظهار حسن النوايا تجاه إيران، أعلنت بأن جميع الاتفاقيات السرية المعقودة بين روسيا والدول الأخرى التي انتهكت سيادة إيران تعد ملغاة ، كما طالبت الحكومة السوفيتية الحكومة الإيرانية بالغاء جميع الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة الإيرانية من جانبها[103] ، ولكن الحكومة الايرانية لم تبدي أي تجاوب مع الحكومة السوفيتية ، ولم تقم بأي رد فعل إيجابي، وذلك خوفاً من تأثير المبادئ الاشتراكية التي كانت تدعو لها الثورة الروسية على الشعب الإيراني، فقد عمد الكثير من الشباب الإيراني المثقف إلى تأسيس مجالس للسوفيت أطلقوا عليها اسم (أنجمن) وتعني (الجمعية)، وكانت الحكومة الايرانية على علاقة وطيدة ببريطانيا التي عقدت معها معاهدة في 9 آب 1919، منحت من خلالها بريطانيا امتيازات سياسية واقتصادية وعسكرية واسعة، فأصبحت إيران شبه مستعمرة بريطانية[104].

استمرت العلاقات الإيرانية-السوفيتية بين مد وجزر حتى انقلاب شباط 1921[105] في ايران ، والذي عدته موسكو خطوة متقدمة في حد ذاته ، وفي 26 شباط 1921 ألغت الحكومة الجديدة اتفاقية 9 آب 1919 مع بريطانيا، وتم في نفس اليوم التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون[106] مع الاتحاد السوفيتي[107].

كانت هذه المعاهدة بداية مهمة للعلاقات السوفيتية-الإيرانية، تميزت بنوع من المساومة السياسية ، التي لم تكن ثابتة في جميع الأحوال ، كما لعبت الصلات التجارية والمصالح الحيوية دوراً مباشراً في تحديد طبيعة العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي[108].

حرصت الحكومة السوفيتية خلال السنوات التي تبعت معاهدة شباط 1921 على تطوير العلاقات الاقتصادية مع إيران، وقد حدث تحسن واضح في العلاقات التجارية بين البلدين، وتم توقيع معاهدة جديدة في العام 1925، أكدت مضمون معاهدة 1921، مما أدى إلى تطور التبادل التجاري بينهما بصورة ملموسة[109].

على الرغم من تحسن العلاقات التجارية بين الطرفين ، فقد ظلت مشكلة الحدود الثغرة الكبيرة والخطرة في تلك العلاقات طيلة مرحلة العشرينيات من القرن العشرين، وفي عام 1930 تفاقمت المشكلات الحدودية من جديد ، وقد قدمت الخارجية السوفيتية سلسلة مذكرات إلى إيران حول هذا الموضوع ، نبهت فيها عن حالات خرق الحدود السوفيتية من قبل رجال العصابات الايرانية، الذين قاموا بسلب الأموال والمواشي امام انظار المسؤولين الإيرانيين الذين لم يترددوا بدورهم بخرق الحدود السوفيتية ايضاً، والذي عدته الحكومة السوفيتية خرقاً لنصوص الاتفاقيات المبرمة بين البلدين خلال العشرينيات[110].

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

تزامنت الموجة الجديدة لمشكلات الحدود بين البلدين مع تأثر الاقتصاد الإيراني بآثار الازمة الاقتصادية العالمية 1929-1933، مما جعل الحكومة الإيرانية تميل إلى عقد اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفيتي، لذلك كان لزاماً على الإيرانيين ان يبدو مرونة أكبر بالنسبة لمشكلات الحدود، وفعلاً تم التوصل إلى توقيع اتفاقية تجارية جديدة في 27 تشرين الثاني 1931[111].

خلال سنتي 1932-1933 طرأ تحسن واضح على العلاقات بين البلدين، وتخللها سلسلة من الزيارات المتبادلة ، وفي عام 1934 تم تبادل السفارات بين الطرفين ، وفي 12 آب 1935 تم التوقيع على معاهدة تجارية، وهذا نتيجة تحسن العلاقات بينهما والذي انعكس على الواقع الاقتصادي[112].

لكن عقد الاتفاقيات التجارية لم يساعد في إخفاء المشكلات الحدودية بين الطرفين ، وتم مقاطعة البضائع السوفيتية ، أما الجانب السوفيتي فرد بغلق مؤسساته التجارية في إيران ، مما سبب خسائر جسيمة للعديد من التجار الإيرانيين ، وزاد من تذمر الفئة المتوسطة من التجار، فبدأت بالمطالبة بضرورة المحافظة على علاقات تجارية مع الاتحاد السوفيتي ، فاستأنفت المفاوضات بينهم ، وانتهت بتوقيع البلدين في 27 آب 1935 معاهدة تجارية جديدة لمدة 3 سنوات[113].

لم يدم التحسن في العلاقات طويلاً رغم كل محاولات الحكومة السوفيتية للاستمرار في علاقتها مع إيران، فقد أفشل التوجه السياسي لرضا شاه(Reza Shah[114]) جميع المحاولات السوفيتية ، لان الشاه كان يفضل المانيا كقوة ثالثة لموازنة النفوذ الإنكلو-سوفيتي في بلاده ، وفي عام 1938 رفض تجديد المعاهدة التجارية التي وقعت عام 1935 مع الاتحاد السوفيتي[115]، وبدأت تظهر في ايران مواقف معادية للشيوعية بشكل عام وللسوفييت بشكل خاص[116].

وتردت الأوضاع بين البلدين بشكل كبير، وتم اغلاق جميع القنصليات السوفيتية في إيران ما عدا قنصلية بندر بهلوي، وبالمقابل أغلقت الحكومة الإيرانية جميع قنصلياتها في الاتحاد السوفيتي بناءً على طلب الحكومة السوفيتية[117] ، ومما زاد مخاوف إيران أكثر من السوفييت ، هو عقد معاهدة صداقة وعدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا في 23 آب 1939، إذ شيع ان المانيا وافقت على اطلاق يد الاتحاد السوفيتي في إيران، لكن هذا لم يمنع استمرار الاتصالات والمداولات بين الطرفين حتى تم التوصل إلى توقيع معاهدة تجارية أخرى عام 1940[118].

6- العلاقات السوفيتية- التركية:

تبنى الاتحاد السوفيتي في سياسته الخارجية نصرة دول العالم الخاضعة للاحتلال الأجنبي بهدف تحريرها وإقامة علاقات معها يسودها التعاون والسلام وعدم الاعتداء، وتأتي في مقدمتها تركيا الجارة الجنوبية والتي رغب الاتحاد السوفيتي ان يحتفظ بها بعيداً عن السيطرة الغربية لتكون حاجزاً بينه وبين الدول الغربية، وقد رأت تركيا أن التعاون مع الاتحاد السوفيتي يعد وسيلة للحفاظ على السلام بينهما[119].

وفي أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين حدثت العديد من الزيارات المتبادلة لمسؤولي كلا الجانبين، وفي أيار 1932 وجه مولوتوف دعوة إلى رئيس الوزراء التركي (عصمت اينونو[120]) لزيارة موسكو لغرض المباحثات حول توطيد العلاقة بين الدولتين، وقد توصل الطرفان اثناء تلك المحادثات إلى تقديم تسهيلات مالية سوفيتية لتركيا. وقد استهدفت الحكومة السوفيتية من ذلك منع تحول المشاعر التركية للغرب[121].

لم يمنع ذلك تركيا من إعادة النظر في علاقاتها مع الدول الغربية وخاصة بريطانيا، وكان أكبر دليل على ذلك التقارب مع الغرب هو قبولها في الثامن من حزيران 1932 عضواً في عصبة الأمم رغم المحاولات السوفيتية في اقناع تركيا بعدم الإقدام على تلك الخطوة[122].

على الرغم من ذلك واصلت الحكومة السوفيتية نهجها في محاولة عدم خسارة صداقتها مع تركيا، وظهر ذلك من خلال تصريحات المسؤولين السوفييت. وخاصة مولوتوف الذي صرح في كانون الثاني 1933 حول علاقات الاتحاد السوفيتي الخارجية واصفاً العلاقات التركية-السوفيتية بأنها من أفضل الأمثلة التي تعبر عن الصداقة الدولية[123].وبقيت علاقات الصداقة مستمرة حتى عام 1934، بعد ذلك بدأت تلك العلاقة تتراجع تدريجياً ، لأن الاتحاد السوفيتي لم يؤيد الإجراءات الحازمة التي اتخذها مصطفى كمال[124] ضد الدعاية الشيوعية في تركيا، كما لم تتقبل الحكومة السوفيتية التوافق التدريجي بين تركيا والغرب[125] ، وقد ظهر هذا جلياً في مؤتمر (مونترو[126] Montrux) في سويسرا في 22 حزيران-19 تموز 1936 والموقف البريطاني المساند للمقترح

التركي بشأن حصول تركيا على السيادة الكاملة على المضائق وإعادة تسليح تركيا من قبلها، وبالرغم من ان الحكومة السوفيتية وقعت هذه الاتفاقية إلا أنها لم تكن تعدها مؤكدة تماماً لأمن مناطق الاتحاد السوفيتي الجنوبية[127].

توترت العلاقات التركية- السوفيتية عام 1939بعد اعلان ميثاق عدم الاعتداء مع المانيا، وازداد التوتر أكثر بعد الهجوم الذي شنته المانيا على بولندا في الأول من أيلول 1939، واحتلال السوفييت للولايات الشرقية البولندية في 17 أيلول، وكانت الحرب قد أصبحت أمراً واقعاً وتعقدت الأوضاع، إذ أن أي خطوة خاطئة تخطوها الحكومة التركية كان يمكن ان يلحق بها الضرر بسهولة[128].

كانت المانيا تخشى قيام تحالف بريطاني-فرنسي-تركي، لذلك سعت إلى إبقاء تركيا على الحياد، وكان ذلك يحتاج إلى مساعدة الاتحاد السوفيتي الجار القوي لتركيا، فكانت الحكومة الألمانية على اتصال مستمر بالكرملين (Kremlin [129]) والضغط على مولوتوف من أجل تحقيق رغبات المانيا، كان الاتحاد السوفيتي يرغب ايضاً بإبقاء تركيا على الحياد ، لأن تحالفه معها ممكن ان ينجم عنه مشكلات مع بريطانيا وفرنسا التي كانت أساطيلها تتواجد في البحر الأسود، وهذا ما قد يعرض المنطقة للخطر[130].

وتأكيداً على رغبة الحكومة السوفيتية بالحفاظ على علاقاتها الجيدة مع تركيا ، ولضمان مرور السفن السوفيتية في البحر الأسود عبر المضائق التركية ، التي هي المنفذ الوحيد للسوفييت إلى البحر المتوسط ، ساندت الحكومة السوفيتية تركيا في مطالبها بلواء الاسكندرونة[131]، وأيدت قرار عصبة الأمم بشدة الذي أمر تسليم الاسكندرونة إلى تركيا عام 1939، وعدته نجاحاً للحكومة التركية وللعصبة التي تعدها عنصراً مهماً في سياستها[132].

7- العلاقات السوفيتية-اليابانية:

كانت من أهم القضايا التي أولتها السياسة الخارجية السوفيتية اهتماماً كبيراً عام 1931، الغزو الياباني لمنشوريا[133] الذي عد الخطر الحقيقي لاندلاع الحرب[134] ، فقد أقدمت اليابان في السابع والعشرين من حزيران 1931 على احتلال اقليم منشوريا الصيني بحجة حماية مصالحها، في بداية الأمر لم تتخذ الحكومة السوفيتية أي موقف[135].

وحاولت الحكومة السوفيتية استرضاء اليابان وعدم الصدام معها ، وهذا جاء تأكيداً لخطاب ستالين الذي صرح به أمام المؤتمر السادس عشر للحزب في حزيران 1930 ، الذي أوضح فيه بأنهم لا يحتاجون إلى أرض أخرى، وفي المقابل لن يتنازلوا عن أرضهم لأي شخص، وبأنهم سيردوا على الاستفزازات التي تهدد السلام[136].

شجعت الولايات المتحدة الامريكية الاحتلال الياباني لمنشوريا، وقدموا لها المساعدات الاقتصادية والعسكرية، لأنها كانت تنظر إلى اليابان بأنها القوة الضاربة الرئيسية في الشرق الأقصى[137] ضد الاتحاد السوفيتي والصين، لذا وجهوا جهودهم نحو دفع اليابانيين نحو الشمال الغربي للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي، وكانت حكومات بريطانيا وفرنسا تتحرك بدوافع مماثلة[138].

أدركت الحكومة السوفيتية مدى خطر الغزو الياباني لمنشوريا على الاتحاد السوفيتي، فأنشأ المكتب السياسي في 23 تشرين الثاني 1931 لجنة للشؤون الخارجية لتقديم المقترحات والتدابير اللازمة بشأن الوضع القائم. وفي الثالث والعشرين من كانون الأول 1931 شكلت لجنة أخرى من أجل وضع التدابير اللازمة للجيش لمواجهة الخطر القادم من الشرق الأقصى، وضمت اللجنة ستالين ومولوتوف وكليمنت يفريموفيتيش فورشيلوف (Ivrmovich Forchilov Clement [139])، وفي 31 كانون الثاني دعا مولوتوف إلى التركيز على السياسة الخارجية بشكل مختلف عما سبق، وأكد أن الغزو الياباني والازمة في منشوريا هي من أهم المشاكل آنذاك بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت وكمحاولة لإنهاء الازمة بشكل سلمي، وجه مولوتوف دعوة إلى اليابان بعقد اتفاقية عدم اعتداء معها، إلا أن الحكومة اليابانية رفضت ذلك[140].

ازداد الخطر الياباني في الشرق الأقصى، ولم يعد خطرها يهدد الصين والاتحاد السوفيتي فقط، وانما أصبحت تهدد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ، بعد اعلان اليابان عن رغبتها بالتوجه نحو المحيط الهادي ، لذلك دعت الحكومة السوفيتية إلى عقد ميثاق المحيط الهادي[141] بهدف الحفاظ على الامن في الشرق الأقصى وصد المعتدين، إلا ان الولايات المتحدة رفض ذلك[142].

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

واصلت اليابان سياستها العدوانية تجاه الاتحاد السوفيتي ، وحدثت نزاعات متكررة على الحدود ، واغارت القوات اليابانية على الأراضي السوفيتية، وقد قوبلت جميعها من قبل الاتحاد السوفيتي بالطرق السلمية لتسوية الخلافات بينهما والتي رفضت من جانب اليابان ، في الوقت ذاته كانت اليابان تستعد للاعتداء على جمهورية منغوليا الصديقة للاتحاد السوفيتي، وبطلب من الحكومة المنغولية دخلت الحكومة السوفيتية معها في 24 تشرين الثاني 1934 في اتفاقية شفوية، تعهد بموجبها الطرفان على مساعدة كل منهما الأخر بهدف تفادي الحرب، وفي عام 1935 اندلع القتال على حدود منغوليا ومنشوريا، سارعت الحكومة السوفيتية لتوقيع ميثاق للمساعدة المتبادلة مع منغوليا في 12 آذار 1936، فضلاً عن ذلك استمرت الاعمال الاستفزازية اليابانية على الحدود السوفيتية طيلة عامي 1936 و1937، وكانت السلطات اليابانية تحتجز السفن السوفيتية وتعتقل المواطنين السوفييت بدون سبب[143].

وفي تشرين الثاني 1936 وقعت اليابان مع المانيا ميثاق مكافحة الكومنترن ، مما زاد قلق الحكومة السوفيتية من مواجهة هجوم مشترك تشنه المانيا من جهة واليابان من جهة أخرى[144] ، في 7 تموز 1937 غزت القوات اليابانية شمال الصين ، مما زاد في تفاقم الوضع بشكل خطير في الشرق الأقصى، فتوجهت الصين إلى الاتحاد السوفيتي لطلب تأييده[145].

وفي 11 آب 1937 وقعت موسكو معاهد عدم اعتداء مع بكين، تعهدت فيها الحكومة السوفيتية بتقديم الأسلحة والمعدات العسكرية للصين، ومنحها قرضاً مالياً يقدر بـ 250 مليون دولار لشراء الأسلحة من الاتحاد السوفيتي، وتعهدت الحكومة ايضاً بإرسال فرقة من القوة الجوية السوفيتية إلى الصين، وحوالي 200 مستشار عسكري لتقديم الخبرة العسكرية للقوات الصينية، كما شاركت القوات السوفيتية إلى جانب القوات الصينية في حربها مع اليابان، وكان الهدف هو افشال المخططات اليابانية التوسعية في المنطقة من جهة وحماية مصالحها في الصين من جهة أخرى[146].

استمرت الحكومة السوفيتية بتقديم المساعدات العسكرية للصين، وحدثت اشتباكات عدة على الحدود السوفيتية-اليابانية كادت تؤدي إلى حرب شاملة بينهما، وفي آب 1939 أنزل الجيش الأحمر هزيمة نكراء بالقوات اليابانية في معركة خالكين جول(Khalkhin Gol[147])[148].

كان من بين أسباب وقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب الصين ، هو حماية مصالحه في الصين من خلال مبدأ المشاركة العسكرية في الحرب ، وجعل الصين منطقة عازلة ضد أي تهديد مباشر من قبل الولايات المتحدة الامريكية واليابان، ايضاً إمكانية استبعاد أي تقارب محتمل بين الصين والولايات المتحدة الامريكية آنذاك، إذ لم يكن ذلك دعماً للشيوعيين في الصين ولا للتدخل في الشأن الداخلي للصين[149].

8- العلاقات السوفيتية- الامريكية:

لم تعترف الولايات المتحدة الامريكية بالنظام السوفيتية الذي نشئ في روسيا بعد انهيار النظام القيصري في أكتوبر 1917، بسبب الأفكار الشيوعية التي تبناها النظام السوفيتي الجديد، والتي عدت خطراً على الأنظمة الرأسمالية، لذا قامت الدول الرأسمالية بفرض حصار اقتصادي على الاتحاد السوفيتي وعدم الاعتراف بالنظام السياسي فيه ، فضلاً عن قطع العلاقات الدبلوماسية معه، إلا ان مستجدات جديدة ظهرت على الساحة العالمية، تمثلت بظهور النازية الألمانية وازدياد قوة اليابان وبحثها عن مستعمرات خاصة في الشرق الأقصى والصين، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي على حد سواء إلى محاولة للبدء بترك خلافاتهم الفكرية والسعي إلى إقامة علاقات دبلوماسية[150].

كما حقق الاتحاد السوفيتي نجاحاً كبيراً في بناء اقتصاده الوطني ، نتيجة لإنجاز الخطة الخمسية الأولى 1928-1932 التي حولت الاتحاد السوفيتي من بلد زراعي متخلف إلى بلد صناعي، فأستطاع بناء الأساس الاقتصادي للاشتراكية، وعزز قدرته الدفاعية[151]، حتى انه لم يتأثر بالكساد الاقتصادي الكبير الذي ضرب الولايات المتحدة الامريكية عام 1929 وبقية دول العالم[152].

هذا التطور الاقتصادي الكبير الذي حققه السوفيت لم يرق للولايات المتحدة الامريكية ، ففي تموز 1930 حاولة ضرب الاقتصاد السوفيتي ، فأعلنت مقاطعتها للسلع السوفيتية، إلا ان زيادة قوة الاتحاد السوفيتي ونمو مكانته الدولية أدى الى تغيير

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

الولايات المتحدة موقفها تجاهه[153]، وبدأت الشركات الامريكية تُظهر بعض الاهتمام للتعامل مع الاتحاد السوفيتي[154].

عقب انتخاب فرانكلين روزفلت(Franklin Roosevelt[155]) عام 1932 رئيساً للولايات المتحدة الامريكية، وجدت الادارة الامريكية ضرورة ان تعيد تقييم سياستها تجاه الاتحاد السوفيتي، وكان من بين الأسباب التي دعت إلى ذلك هو سعي دوائر الاعمال الامريكية إلى توسيع التجارة الامريكية-السوفيتية[156]، فضلاً عن التوسع الياباني في الشرق الأقصى المنطقة ذات الأهمية في مركز الولايات المتحدة الامريكية في منطقة المحيط الهادي، فأرادت الولايات المتحدة الامريكية إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي مما يساعد في نجاحها في كبح التوسع الياباني[157].

بين عامي 1932-1933 بدأت الدعوات في الولايات المتحدة الامريكية ، تطالب بالاعتراف في الاتحاد السوفيتي، وفي عام 1933 وجه الرئيس روزفلت رسالة إلى ميخائيل ايفانوفيتش كالنين(Mikhail Ivanovich Kalinin[158]) رئيس اللجنة المركزية السوفيتية يعرض فيها الدخول في مفاوضات ، بهدف قيام علاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وقد رحبت الحكومة السوفيتية بهذا العرض ، وكلف مولوتوف وزير خارجيته ليتفينوف بالتوجه إلى الولايات المتحدة للتفاوض مع المسؤولين الأمريكيين[159].

توجت تلك المباحثات بالتوصل إلى حل أغلب المشاكل ، التي كانت تحول دون إقامة علاقات ودية بين الطرفين، وفي مساء السابع عشر من تشرين الثاني 1933 ، وفي مقر الرئاسة الامريكية في البيت الأبيض وبحضور الرئيس الأمريكي روزفلت ووزير الخارجية السوفيتي ليتفينوف تم توقيع اتفاقية بين الحكومة السوفيتية والأمريكية، تضمنت اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالنظام في الاتحاد السوفيتي، وتبادل السفراء وإقامة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[160].

وكان من أهم ما تضمنته الاتفاقية ان لا يسمح الاتحاد السوفيتي بانطلاق الدعاية المضادة للولايات المتحدة من أراضيه، وضمان الحرية الدينية للمواطنين الأمريكيين المقيمين في الاتحاد السوفيتي، وان يتوقف عن مطالبة الولايات المتحدة بدفع تعويضات احتلالها لسيبيريا(Siberia[161]) خلال(الحرب الاهلية 1918-1921[162])[163].

عام 1935 أصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانون الحياد، مما جعلها بعيدة عن الاحداث التي جرت في أوربا خلال هذه المدة، لكن على الرغم من سياسة العزلة ، كان روزفلت داعماً لتوسع العلاقات السوفيتية-الامريكية، فأرسل إلى الحكومة السوفيتية دعوة لغرض اجراء المحادثات لإقامة علاقات تجارية، وافقت الحكومة السوفيتية على طلب روزفلت، وتم ابرام الاتفاق السوفيتي-الأمريكي لعام 1937 حول إقامة علاقات تجارية بينهم ، لكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية أنهت سياستها الانعزالية. إذ بقيت بعيدة عن تلك الأحداث حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939[164] ، بدليل رفض روزفلت في 29 حزيران 1937 اقتراح الحكومة السوفيتية بعقد ميثاق عدم اعتداء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين واليابان، بسبب استمرار العدوان الياباني ضد الصين والاستفزازات التي يثيرونها اليابانيون على حدود الشرق الأقصى السوفيتي، والتهديد الياباني بالتوجه نحو المحيط الهادي، فقد رفضت عقد معاهدة كانت من الممكن أن تشكل عقبة في وجه العدوان الياباني في الصين والمحيط الهادي[165].

لكن العلاقات الامريكية-السوفيتية بدأت بالتراجع بعد عقد ميثاق عدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا عام 1939، والاتفاق على اقتسام بولندا، واندلاع الحرب بين فلندا والاتحاد السوفيتي عام 1939، لقد كانت للولايات المتحدة الامريكية مصالح استراتيجية وتجارية مع فلندا، وفي شباط 1940 وجه روزفلت انتقادات حول سياسة ستالين واصفاً إياها بالسياسة الدكتاتورية، وازداد العداء السياسي أقصى حدوده بين البلدين ، عندما ضم الاتحاد السوفيتي دول البلطيق (استونيا، لاتفيا، ليتوانيا) إليه في الرابع والعشرين من تموز 1940[166].

9- العلاقات السوفيتية-الألمانية:

خلال حقبة العشرينيات من القرن العشرين عاش الاتحاد السوفيتي في عزلة تامة، لكنه استطاع تكوين علاقات دبلوماسية على نحو تدريجي مع بعض الدول الاوربية ومنها المانيا[167] ، التي وقع معها في 16 نيسان 22 معاهدة رابالو، التي وحدت الدولتين في معارضة واحدة ضد (معاهدة فرساي عام 1919[168])[169].

ولتحل محل اتفاقية بريست ليتوفسك(Brest Litovsk[170]) عام 1918، بموجب المعاهدة حصل الاتحاد السوفيتي على

اعتراف رسمي ضمن دولة كبرى، وبذلك تحكم جزء من الجدار الذي رسمته الدول الغربية لعزل الاتحاد السوفيتي[171]. تضمنت المعاهدة استئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الطرفين، والتنازل عن تعويضات الحرب العالمية الأولى، وتطبيق مبدأ الدولة الأكثر رعاية في التعامل فيما بينهما[172]، لكن هذا التعاون لم يدم طويلاً ، ففي عام 1923 بدأت السياسة الخارجية الألمانية تتبع منهجاً آخر، وهو محاولة تطبيق سياسة الاسترضاء مع دول الغرب من خلال تنفيذ نصوص معاهدة فرساي مما يؤدي إلى إعادة العلاقات بينهم[173].

شهدت العلاقات الألمانية مع الدول الغربية تقدماً ملحوظاً، بعد موافقة القوى الغربية على مشروع داوز(Daws [174]) في السادس عشر من آب 1924، ايضاً عقد اتفاقية لوكارنو(Locarno [175]) في 16 تشرين الأول 1925، مما أدى إلى تحرك ستالين لإفشال المخطط الذي كانت ترمي إليه الدول الغربية لعزل الاتحاد السوفيتي، فاستخدم بولندا للضغط على المانيا عن طريق توطيد العلاقة معها، وقد فهمت المانيا ما كان يرنو إليه ستالين، لذا قرروا إعادة المفاوضات مع الحكومة السوفيتية والتي استمرت من أواخر كانون الأول 1925 وحتى نيسان 1926[176]، انتهت بتوقيع معاهدة برلين التي سمحت لألمانيا بتطوير أسلحة محظورة وإعادة التسليح ، وبهذا تم الغاء موضوع نزع الأسلحة الألمانية وشروط السلام التي وضعتها عصبة الأمم[177]، وفي عام 1931 تم تجديد معاهدة رابالو وكذلك معاهدة برلين، كما أجريت بعض التعديلات على هذا التجديد في أيار 1933، أي قبل بضعة أسابيع من انتخاب هتلر مستشاراً لألمانيا[178].

لم تتمكن ألمانيا من الإبقاء على علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، لأنها تخالف الأسس التي وضعها هتلر (الذي وصل إلى الحكم في نهاية كانون الثاني 1933) لسياسته الخارجية في كتابه (كفاحي[179]) الذي تضمن على ضرورة التصدي للخطر البلشفي[180]، كما ان أساس السياسة الخارجية السوفيتية قائماً على إيجاد نظام أمن جماعي عن طريق تشكيل تحالفات إقليمية لمواجهة التهديدات التي أخذت تعصف بها تداعيات الازمة الاقتصادية[181].

قبل مجيء هتلر كانت الحكومة السوفيتية تعتمد بشكل أساسي على الاقتصاد والتعاون السياسي مع جمهورية فيمار الألمانية[182]، وخلال الأشهر الأولى من وصول هتلر إلى السلطة تظاهرت المانيا والاتحاد السوفيتي بأنه لن يكون هناك تغيير في العلاقات بينهما، حتى ان السفارة البريطانية في موسكو لم تتمكن من معرفة ما إذا كانت المانيا والاتحاد السوفيتي يتعاونا حقاً[183].

بدأت العلاقات الجيدة بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي تتغير بعد اعلان ألمانيا في 23 تشرين الأول 1933 انسحابها من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الأمم بعد رفض القوى الغربية تلبية طلبها في تحقيق التكافؤ العسكري مع القوات الغربية، مما أدى إلى تغيير مسار السياسة الاوربية[184]، وبدا التغيير واضحاً في السياسة السوفيتية نجاه عصبة الأمم، ورأى انه من الضروري الانضمام إليها ليتمتع بالأمن الجماعي عن طريق عضويته فيها[185] ، وفي عام 1934 وبدعم من الحكومة الفرنسية تمت دعوة الاتحاد السوفيتي للانضمام إلى العصبة، وقد وافقت الحكومة السوفيتية على ذلك لتنضم في الثامن عشر من أيلول 1934[186].

خلال عامي 1935-1936 أصبحت الأوضاع أكثر تأزماً في أوربا، ففي آذار 1935 أعاد هتلر قانون التجنيد الاجباري وانشاء القوات الجوية ، وفي 2 تشرين الثاني هاجمت إيطاليا اثيوبيا واحتلت أراضيها، وتأزمت الأوضاع أكثر بعد اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية في 17 تموز 1936 والتي استمرت حتى نيسان عام 1939، ولم تبدي عصبة الأمم ولا الدول الغربية الكبرى أي ردة فعل أو إجراء على هذه الاحداث[187].

كانت مخاوف الاتحاد السوفيتي أكبر من الدول الغربية انطلاقاً من ان الفاشية النازية تمثل الدكتاتورية الرأسمالية، لذا أعلن الاتحاد السوفيتي عندما أحتل الالمان أرض الراين[188] في آذار 1936 استعداده تنفيذ تحالف عسكري مع فرنسا ومع دول أوروبا الشرقية، لكن هذه الدول رفضت الارتباط مع الاتحاد السوفيتي باستثناء تشيكوسلوفاكيا التي كانت يسكنها ثلاثة ملايين ونصف الماني في إقليم السوديت(Sudet[189]) ، فكان خوفها من المانيا كبير[190].

دفعت هذه الإجراءات من قبل الحكومة السوفيتية المانيا إلى توقيع الميثاق الثنائي مع اليابان في 26 تشرين الثاني 1936 الذي عرف بحلف مكافحة الكومنترن[191]، الذي نص على ضرورة

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

تبادل المعلومات عن نشاط الشيوعية العالمية والتشاور بخصوص إجراءات الدفاع اللازمة في حالة نشوب صراع بين أحد اطرافه مع الاتحاد السوفيتي[192]، وفي عام 1937 انضمت إليه إيطاليا مما زاد في تردي العلاقات السوفيتية-الألمانية، والتي وصلت إلى أسوء مراحلها فيما يتعلق القضية التشيكية ومؤتمر ميونخ 1938[193].

تابعت الحكومة السوفيتية عن كثب التغيرات في سياسة فرنسا وبريطانيا في سنتي 1937-1938 فيما يتعلق بمطالب المانيا في ضم الأراضي التي يوجد فيها نسبة كبيرة من الالمان[194]، وفي 20 شباط 1938 أعلن هتلر عزمه على تقرير مصير العشرة ملايين الماني القاطنين في النمسا وتشيكوسلوفاكيا، وضمان توحيد الشعب الألماني بأسره، وقد تسلم رسالة من (آرثر نيفل تشمبرلين[195]) اقترح فيها تسوية المطالب الألمانية الخاصة بالمستعمرات، مما جعل هتلر لا يشك ابداً في وقوف بريطانيا إلى جانبه وبدأ بتنفيذ خطته ، وفي 12 آذار 1938 دخلت الجيوش الألمانية النمسا، وفي اليوم التالي أدمجت في الرايخ الألماني[196].

ادانت الحكومة السوفيتية بشدة العدوان الألماني على النمسا، وصرح مولوتوف بأن هذا التهديد موجه في المقام الأول ضد تشيكوسلوفاكيا، وبأنه كفيل بيتزايد النزاعات الدولية، وقد سعت الحكومة السوفيتية إلى الدخول في محادثات مع الدول الكبرى لإنقاذ السلام بواسطة اجراء جماعي[197]، وإيجاد موطئ قدم للسوفييت داخل المحفل الأوربي إلى جانب القوى الغربية، إلا ان الدول الكبرى رفض الاقتراحات السوفيتية ، خاصة بريطانيا التي اعتقدت انه بموجب سياسة الاسترضاء لألمانيا سوف توجهها نحو شرق اوروبا، مما يؤدي إلى اشعال الحرب بين المانيا والسوفييت، وبالتالي تضعف كلا الدولتين مما يسهل على بريطانيا القضاء عليهم[198].

عندما انتهت المانيا من الاستيلاء على النمسا ، بدأت تستعد للاستيلاء على تشيكوسلوفاكيا، ورأت الحكومة السوفيتية ان من الضروري حماية تشيكوسلوفاكيا[199]، فتم عقد اجتماع في الكرملين حضره ستالين ومولوتوف لأخذ التدابير اللازمة لضمان أمن تشيكوسلوفاكيا وفقاً للاتفاق مع فرنسا عام 1934[200]، واقترح مولوتوف عقد مؤتمر دولي على الفور للتصدي للعدوان الألماني ومنع اندلاع حرب عالمية جديدة. لكن من سوء حظ تشيكوسلوفاكيا ان الدول الغربية لم تحرك ساكناً لإنقاذها، ورفضت كل المقترحات التي قدمتها الحكومة السوفيتية ، وباعتها لألمانيا، ففي مؤتمر ميونخ الذي انعقد في 29 أيلول 1938، والذي حضره تشمبرلين ممثلاً عن بريطانيا ، وموسوليني عن إيطاليا، ومثل فرنسا وزير الخارجية ادوارد ديلاديه(Edward Dilladia[201]) ، وهتلر عن المانيا، وأُستبعد الاتحاد السوفيتي من الحضور، وقد وقع المجتمعون على تقسيم تشيكوسلوفاكيا. وبهذا نجح هتلر بالاستيلاء عليها بالكامل في 15 آذار 1939[202].

اعتقدت بريطانيا ان سياستها الاسترضائية تجاه المانيا قد أوقفت هتلر، وفرنسا التي كانت ملتزمة بتعهداتها تجاه تشيكوسلوفاكيا ، إلا أنها دعت الحكومة التشيكية إلى تنفيذ مطالب هتلر وعدم مقاومته لأنها لا تستطيع دعمها[203]، أما الاتحاد السوفيتي فقد وجه ستالين انتقاداً شديداً للعدوان الألماني الذي سرعان ما بدأت تتضح نتائجه السيئة والجريمة التي ارتكبت في ميونخ ، واصبح ملموساً انها لم تؤثر فقط على مصير تشيكوسلوفاكيا[204].

امام هذا الخطر الذي يهدد السلام في العالم اضطرت الحكومتان البريطانية والفرنسية إلى الموافقة على الدخول في محادثات مع الحكومة السوفيتية من اجل إقامة التعاون لتنظيم المقاومة ضد العدوان الألماني، وكانت بريطانيا تسعى من وراء محادثاتها مع الاتحاد السوفيتي هو الضغط على المانيا وارغامها على التعاون معها[205]، وبدا ذلك واضحاً من خلال المماطلة والتأجيل في المحادثات، مما زاد من شكوك ستالين حول الدوافع الحقيقية الكامنة وراء السياسة البريطانية والفرنسية، فقرر عام 1939 اتخاذ منحى آخر لتجنب الحرب وتحقيق تقارب أكثر جدية مع المانيا لتوقيع ميثاق صداقة وعدم اعتداء معها، وفعلاً تم التوصل إلى عقد اتفاقية عدم الاعتداء بين المانيا والاتحاد السوفيتي ، أو ما عُرف بميثاق (روبينتروب[206]-مولوتوف) في 23 آب 1939، استطاع من خلاله إبقاء الاتحاد السوفيتي في السلم في السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية 1939-1945، والتي عبر عنها ستالين بأنها خطة التقاط الانفاس ، تمكن فيها الاتحاد السوفيتي أن يقوي كفاءته العسكرية لملاقاة المخاطر القادمة[207].

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

الخاتمة:

عمل الاتحاد السوفيتي منذ تأسيسه عام 1922 على بناء دولة قوية متكاملة بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالى جانب الاهتمام ببناء الاقتصاد السوفيتي ، سعت الحكومة السوفيتية إلى تحسين علاقاتها الدولية اقتصادياً وسياسياً ، والذي من شأنه ان يزيد من مكانة الاتحاد السوفيتي بين الدول.

في البداية رفضت بعض الدول الاعتراف بالاتحاد السوفيتي وبالنظام الشيوعي القائم آنذاك، خشية منها ان يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في بلدانها وتهديد أنظمتها السياسية. لذا حاولت محاربته بشتى الوسائل من اجل اضعاف السلطة الحاكمة واثارة الشعب عليها، مما يؤدي إلى سقوط النظام وإقامة نظام جديد يكون أداة طيعة بأيديهم يخدم مصالحهم ، لكن ذلك لم يثني ذلك من عزيمة القادة السوفيتيين واصرارهم على تثبيت نظامهم وتأسيس دولة كبرى تضاهي نظيرها في العالم. وهذا لا يتم إلا بحصوله على اعتراف دولي، لذا بدأت الحكومة السوفيتية بتنشيط سياستها الخارجية من أجل إقامة علاقات ودية مع الدول عن طريق عقد اتفاقيات تمكنها من اثبات وجودها في العالم. وفعلاً تمكنت في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين من التوقيع على عدد من الاتفاقيات (التجارية والسياسية) مع بعض الدول التي على ما يبدو انها كانت بحاجة لتقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، خاصة انه في تلك المرحلة كانت بعض الدول تعاني من أزمات اقتصادية وسياسية.

بالمقابل كان الاتحاد السوفيتي في وضع أفضل نسبياً عما كانت عليه بقية الدول، فمن الناحية الاقتصادية كان الاتحاد السوفيتي أكثر استقراراً من الدول الأخرى، التي شهدت تدهوراً اقتصادياً كبيراً بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة الازمة الاقتصادية التي عصفت ببلدان أوربا والعالم، فضلاً عن تعرض بعض الدول النامية لتهديدات من قبل الدول الاستعمارية الكبرى ، فبالتالي وجدت هذه الدول انها بحاجة لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي لمساعدتها بتخطي أزماتهم الاقتصادية ودعمهم مادياً وعسكرياً في حال تعرضها للهجوم من دول أخرى.

على ما يبدو ان التعاون مع الاتحاد السوفيتي لم يكن يعني انها تقبلت وجود ذلك النظام ، وان كانت قد اعترفت به ، إذ ان الضرورة هي التي دفعت بعض الدول لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ، وتوقيع المعاهدات التجارية والسياسية معه، فلم تكن اتفاقيات دائمة على روابط متينة، إذما إن وجدت هذه الدول الموقعة مع الاتحاد السوفيتي منفذا أخر تتخلى مباشرة عن اتفاقياتها مع الاتحاد السوفيتي، لكن رغم ذلك تمكن الاتحاد السوفيتي ان يفرض نفسه بقوة على الساحة الدولية والمشاركة في القرارات الدولية المهمة، منذ بداية ثلاثينيات القرن العشرين في عهد حكومة مولوتوف.

الهوامش:

[1]- الامبريالية: - مصطلح سياسي وكلمة حديثة الاستعمال، وهي المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية، وقد ارتبطت الامبريالية بالتوسع العدواني لدول المركز، ايضاً يقصد بها طموح دول أخرى نحو الاتساع على حساب الغير، وهذا أقسى أنواع الاستعمار: للمزيد من التفصيلات يُنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حقوق النشر الالكتروني والورقي للمؤلف، قويسنا- مصر، 2005، ص53-54.

[2]- بيريز كين، وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي 1917-1945، ج1، دار المعارف، د.م، 1976، ص7.

[3]- الدبلوماسية: هي علم وفن ممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة من الممثلين السياسيين تعرف بالسلك الدبلوماسي. فهي علم يشمل دراسة القانون الدولي العام والخاص وتاريخ وتطور العلاقات الدولية والمعاهدات والاتفاقيات التي تنظم هذه العلاقة، للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص518.

[4]- الخطط الخمسية: مشروع لخمس سنوات طبقه الاتحاد السوفيتي لإقامة صناعات أساسية في روسيا عام 1928: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص1178.

[5]- روي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، تر: حسن صعب، مر: يوسف البيش، المكتبة الاهلية، بيروت، د.ت، ص178-179.

[6]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص8.

[7]- ماكسيم ليتفينوف (Maxim Litvinov) (1876-1951): ولد في مدينة بياليستوك في بولندا، انضم إلى الحركة الاشتراكية في تسعينيات القرن التاسع عشر، انحاز إلى جانب لينين عندما انقسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام 1903 إلى بلشفية ومنشفية. وخلال ثورة أكتوبر 1917 شغل منصب الممثل السوفيتي لفترة وجيزة في لندن، لكنه طرد من بريطانيا بسبب أنشطته الثورية، من عام 1930-1939 شغل منصب وزير الخارجية السوفيتية، وقع خلال هذه المدة عدة اتفاقيات ثنائية مع بعض الدول: www2020,Encyclopedia Russian History, Maxim Litvinov.com

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

[8]- المكتب السياسي: وهو ما جرى التقليد بتسميته بالبريزيديوم لمجلس السوفييت الأعلى، وله سلطات احتفائية وتنفيذية وتشريعية واسعة، فهو من يمنح الرتب والالقاب، ويفسر القوانين ويدعو مجلس السوفييت الأعلى للانعقاد، وهو الذي يعلن الحرب في غيابه ويلغي قرارات مجلس الوزراء، وغالباً ما يصادق مجلس السوفييت الأعلى على قراراته: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية، ط1، مطبعة شفيق، بغداد، 1975، ص196.

[9]- جوزيف ستاريوفتش ستالين (Joseph Staryovich Stalin) (1878-1953): ولد في قرية جوربي في جورجيا التي كانت تمتلكها روسيا، بدأ نشاطه السياسي منذ عام 1898، وبسبب نشاطه السياسي نفي خمس مرات إلى سيبيريابين 1903-1912، برز نشاطه العسكري بان الحرب الاهلية 1918-1921. تولى مسؤولية الحزب بعد وفاة لينين عام 1924، وتمكن من تصفية معارضيه من قادة الحزب: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص612-613؛ ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، 2000، ص19، 21.

[10]- روي مكريدس، المصدر السابق، ص209، 216-217.

[11]- المصدر نفسه، ص244.

1- [12]- ثورة أكتوبر 1917: أو ما يعرف بالثورة البلشفية، وهي المرحلة الثانية والأخيرة من الثورة الروسية لعام 1917، والتي انهت حكم اسرة آل رومانوف، واستيلاء الحزب البلشفي على السلطة في روسيا بقيادة لينين:

www2020,Encyclopedia Britannica, October Revolution 1917.com

[13]- اللجنة المركزية: لجنة تسير أعمال الحزب بين مؤتمر آخر، وتوجه اعمال الحكومة ايضاً. وعن هذه اللجنة ينبثق المكتب السياسي، ويكون وزير الخارجية عضواً في اللجنة المركزية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فاضل زكي محمد، المصدر السابق، ص198.

[14]- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، ط5، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، 1987، ص466-486.

[15]- الاستراتيجية: مصطلح من اصل يوناني، شاع استخدامه بشكل واسع، ويعني الخطط العامة، أو فن قيادة القوات العامة، وقد تطور هذا المصطلح خلال القرن التاسع عشر على أيدي بعض دارسي العلوم العسكرية على أسس عقلية، فعرفوا الاستراتيجية على انها (نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب): للمزيد من التفصيلات يُنظر: عاصم حاكم عباس، فلاح مجيد حسون، تطور الاستراتيجية السوفيتية في المشرق العربي في أبحاث ودراسات مجلة السياسة الدولية المصرية، مجلة الجمعية العراقية للعلوم والتربية النفسية، العدد 959، كلية التربية- جامعة القادسية، 2018/2/19، ص3.

[16]- إسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص468.

[17]- اسراعيلان، وآخرون، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، دار التقدم، د.م، د.ت، ص62.

[18]- النازية: حركة عرقية شمولية قادها هتلر، وهيمنت على مقاليد الحكم في المانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره، وهي حركة سياسية وفكرية، والسمة الأساسية للنازية هي علمانيتها الشاملة، وقد اكدت على التفوق العرقي للشعب الألماني على كل شعوب أوربا والعالم، وانكروا الطبيعة البشرية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص448.

[19]- Geoffrey Roberts, Molotov and Soviet Foreign Policy, n.Pr, Cork-Ireland, 2012, P.602-603.

[20]- Steffanie Jennifer Nanson, Flee Street's Dilemma: The British press and the Soviet Union 1933-1941, Athesis Submitted for the degree of Doctor of Philosophy, the University of S T Andrews, 1996, P.22.

[21]- Ibid, P.22.

[22]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص370.

[23]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.31-33.

[24]- Ibid, P.31.

[25]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص371.

[26]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.56-57.

[27]- عصبة الأمم: منظمة دولية تأسست عام 1920 كنتيجة لمؤتمر باريس للسلام 1919-1920، وكانت أهم أهدافها منع الحروب، ونزع السلاح، وتسوية النزاعات بين البلدين من خلال التفاوض والدبلوماسية، وتنظيم التعاون الدولي:

www2020,New World Encyclopedia, The League of Nations.com

[28]- الان تُد، سادات أوربا والعالم 1919-1989، تع: مروان أبو حبيب، اكوار الثقافي، بيروت، 2004، ص188.

[29]- الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939: بدأت في 17 تموز 1936، حينما استغلت مجموعة من كبار ضباط الجيش الاسباني للإطاحة بحكومة الجبهة الشعبية، فرفعوا رايات التمرد في اسبانيا ومستعمراتها، وكان ابرز القادة الذين تولوا عملية التخطيط الجنرال فرانسيسكو فرانكو، انتهت في الأول من نيسان 1939 بانتصار المتمردين وتأسيس دكتاتورية بقيادة فرانكو: للمزيد من التفصيلات يُنظر: إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبر شاكر، الموقف السوفيتي من الحرب الاهلية الاسبانية في مراحلها الأولى 17 تموز-14 أيلول 1936، كلية التربية-جامعة البصرة،2007، ص44؛

www2020, new world Encyclopedia, Spanish civil war.com

[30]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.114-115.

[31]- Ibid, P.145, 158-159.

[32]- الرايخ الألماني:- كلمة ألمانية تعني الدولة بصرف النظر عن نوع الحكم فيها، ثم أصبحت تعني الإمبراطورية، وهو أسلوب النظام النازي الرسمي في ألمانيا الممتد بين كانون الثاني 1933 إلى نيسان 1945: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج2، دار أسامة، عمان-الأردن، 2013، ص94-95.

[33]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص392-393.

[34]- المصدر نفسه، ص393، 398.

[35]- الان تُد، المصدر السابق، ص190.

36- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.171.

37- الرأسمالية: نظام اجتماعي من شأنه ان يسمح لكل فرد من أفراد المجتمع ان يسعى وراء مصلحته الخاصة محاولاً الحصول على أكبر دخل، ومن ثم الحصول على اقصى اشباع الحاجة، وان المصلحة الشخصية هي الباعث الطبيعي لكل الجهود الاقتصادية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص557-558.-

[38]- الاشتراكية: نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وقد تكون هذه الملكية العامة للدولة أو ملكية تعاونية جماعية، تؤدي الاشتراكية إلى القضاء على الطبقات المستغلة واستغلال الانسان لأخيه الانسان، والتعاون بين العمال: للمزيد من التفصيلات يُنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص42.

[39]- إسحاق دويتشر، ستالين سيرة سياسية، تر: فواز طرابلس، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ص424.

[40]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص319.

[41]- الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1933: أشد وأخطر أزمة اقتصادية مر بها العالم، بدأت بوادرها في الولايات المتحدة الامريكية، ثم انتقلت إلى أوربا، وبعدها إلى انحاء العالم. كانت الولايات المتحدة جل اهتمامها حول الحصول على أرباح خيالية، فانتهجت سياسة أسعار عالية على ناتج الصناعات الاحتكارية، فشهدت الأسواق المالية ارتفاعاً ملحوظاً وقامت بتقديم القروض للمصارف المالية لشراء الأسهم. لكن هذا لم يدم طويلاً فسرعان ما هبطت قيمة الأسهم بشدة وبصورة مفاجئة، فأندفع أصحاب الأسهم لبيعها خوفاً من حدوث مزيداً من الانخفاض في أسعارها، وفي يوم الخميس الأسود 24 تشرين الثاني 1929 بلغ بيع الأسهم ذروته ليشهد بداية انهيار اقتصادي كبير، ليسجل بداية لأعنف وأقسى أزمة اقتصادية عالمية استمرت ما يقارب الأربعة سنوات: للمزيد من التفصيلات يُنظر: ايمان متعب محي التميمي، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الأسباب والنتائج 1929-1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، 2003، ص126-165.

[42]- الان تد، المصدر السابق، ص 185.

[43]- بيريزكين، وآخرون، المصدر السابق، ص 331.

[44]- ج. أ. س غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، مج1، ط1، الدارالعربية للموسوعات، د.م، 2012، ص290.

[45]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص361.

[46]- المصدر نفسه، ص366.

[47]- بيير لافال (Pierre Lavalle) (1883-1945): سياسي فرنسي، درس القانون، وعمل في المحاماة، عام 1914 اصبح عضواً في البرلمان بعد ان كسب سمعة خلال عمله كمحامٍ، عام 1931 اصبح رئيساً للوزراء، إلا انه قيل بعد عام واحد بسبب السياسة المالية، اعيد انتخابه في حزيران 1935-كانون الثاني 1936، فضلاً عن رئاسة الوزراء خلال 1932-1936، بعد سقوط فرنسا في حزيران 1940 طُرد من السلطة في كانون الأول 1940، ثم اعيد في عام 1942، عام 1945 اتهم بالخيانة وقُدم إلى المحاكمة، وحكم عليه بالإعدام، نفذ الحكم في 15 تشرين الأول 1945:

www2020, Encyclopedia Russian History, Pierre Lavalle.com

[48]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.91.

[49]- Вячеслав НикоНов, Предыдущий источник, P.371.

[50]- Документ международного права, Договор о взаимной помощи между Союзом Советских Социалстических Республик и французской Республикий мт 2 мая 1935 г:

http://xx_vek_istoria.narod.ru/libr/istochnik/vnpol/dogssrfr1935.html.

[51]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص367.

[52]-Вячеслав НикоНов, Предыдущий источник, P.372.

[53]- الان تُد، المصدر السابق، ص188.

[54]- الكومنترن (Comintern): هو اختصار لما يعرف بالحكومة الشيوعية أو الانترناشونال الثالث الذي تألف في موسكو عام 1919 بعد قيام النظام الشيوعي في روسيا من الاشتراكيين الثوريين الذين رفضوا الأساليب السلمية التي تضمنتها سياسة الانترناشونال الثاني، وتضمن برنامج الكونترن العمل على نشر الشيوعية العالمية باستخدام الوسائل الثورية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص1010.

[55]- الفاشية: حركة سياسية تهدف إلى إقامة نظام ديكتاتوري غير برلماني، يقوم على أساس تمجيد الدولة، والعداء للديمقراطية والليبرالية وشعارها (كل شيء للدولة، لا شيء ضد الدولة ولا شيء خارج الدولة): للمزيد من التفصيلات يُنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص313.

[56]- إسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص440.

[57]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.95.

[58]- الان تُد، المصدر السابق، ص188.

[59]- إسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص440.

[60]- أدولف هتلر (Adolf Hitler) (1889-1945): زعيم ألماني ورئيس دولة، لقب بالفوهرر (الزعيم)، ولد في براوناو آم إن في النمسا، عام 1913، انتقل إلى ميونخ، عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى انضم إلى فوج المشاة الألماني، وبعد هزيمة ألمانيا عاد إلى ميونيخ، واتشرك بحزب العمال الألماني. الذي آلت إليه رئاسته وأصبح يعرف بالحزب النازي، سطع نجمه عام 1928 عندما فاز حزبه بـ 12 مقعد في مجلس الرايشتاغ (البرلمان الألماني، عام 1932 اشترك في انتخابات رئاسة الجمهورية لكنه لم يفوز، في 30 كانون الثاني 1933 تمكن من تشكيل الحكومة الائتلافية، ثم تمكن من الاستيلاء على الحكم كاملاً في ألمانيا: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص63-64؛

www2020,Encyclopedia Britannica, Adolf Hitler.com

[61]- ج. أ. س غرنفيل، المصدر السابق، ص291.

[62]- إسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص445.

[63]- كانت اثيوبيا هدفاً قديماً للاستعمار الإيطالي وشاهداً على هزيمتها في موقعة عدوة عام 1896 التي هزم فيها الايطاليون هزيمة نكراء، فقدوا خلالها أكثر من 3200 قتيل و2000 أسير، وبغية إقامة امبراطورية إيطالية بدأت الحكومة الإيطالية منذ خريف 1923 عملية إعادة التنظيم الإداري الواسع في منطقة القرن الافريقي: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عامر عنان، الازمات الاوربية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الاوربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005، ص7-17.

[64]- بينيتو موسوليني (Binitu Musulini) (1883-1945): رئيس وزراء ودكتاتور إيطاليا من 1922 حتى عام 1943، ولد في قرية دوفيادي بريدا بيوفي إيطاليا، دخل إلى البرلمان عام 1921، شكل فرقاً مسلحة من قدامى المحاربين لإرهاب الاشتراكيين والشيوعيين، منذ ان وصل إلى رئاسة الحكومة عام 1922 عمل على تأسيس نظاماً فاشياً قمعياً مناهضاً للبرالية والشيوعية، وكان يحظى بشعبية لبعض الوقت كبطل لإحياء إيطاليا، لكن عندما انهزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية ودخول الحلفاء إلى إيطاليا عام 1945، انقلب الشعب عليه، وقد حاول الفرار إلى النمسا، إلا انه تم أسره واطلاق النار عليه من قبل وحدات المقاومة الشيوعية:

www2020, New World Encyclopedia, Binitu Musulini.com

[65]- صلاح أحمد هريدي، أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2009، ص391.

[66]- عامر عنان، المصدر السابق، ص14.

[67]- هور لافال (Hor- Laval): بعد محادثات استمرت ليومين بين وزير الخارجية البريطاني ساموبل هور ووزير الخارجية الفرنسي بيير لافال تم الاتفاق في 8 كانون الثاني 1935 على الاعتراف باحتلال إيطاليا حوالي ثلث الأراضي الاثيوبية، وإعطاء اثيوبيا استقلال في الثلث الباقي، وايضاً مرفأ (عصبة) كمنفذ على البحر، أرسل المشروع إلى لندن، واقره مجلس الوزراء في 9 كانون الثاني 1935: للمزيد من التفصيلات يُنظر: محمد صالح الزيادي، مشروع هور-لافال 1935 وأثره في السياسة البريطانية: - دراسة في العلاقات الدولية، مجلة آداب الكوفة، مج1، العدد 21، كلية الآداب- جامعة الكوفة، 2015، ص 199.ء

[68]- هور لافال (Hor- Laval): بعد محادثات استمرت ليومين بين وزير الخارجية البريطاني ساموبل هور ووزير الخارجية الفرنسي بيير لافال تم الاتفاق في 8 كانون الثاني 1935 على الاعتراف باحتلال إيطاليا حوالي ثلث الأراضي الاثيوبية، وإعطاء اثيوبيا استقلال في الثلث الباقي، وايضاً مرفأ (عصبة) كمنفذ على البحر، أرسل المشروع إلى لندن، واقره مجلس الوزراء في 9 كانون الثاني 1935: للمزيد من التفصيلات يُنظر: محمد صالح الزيادي، مشروع هور-لافال 1935 وأثره في السياسة البريطانية: - دراسة في العلاقات الدولية، مجلة آداب الكوفة، مج1، العدد 21، كلية الآداب- جامعة الكوفة، 2015، ص 199.

[69]- Derek Watson, Molotov ABlography, Palgrave mac Millan, London, 2005, P.4.

[70]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص374.

[71]- فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث 1815-1939، ط1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1982، ص254.

[72]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص375.

[73]- المصدر نفسه، ص376-378.

[74]- Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.95.

[75]- إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص43.

[76]- عاشت اسبانيا منذ عام 1918 سنوات صعبة تميزت بعدم الاستقرار السياسي وتردي الأوضاع الاقتصادية التي عجزت الحكومة من تجازوها، وقد شهدت السنوات الأربعة التي سبقت اندلاع الحرب بتغيير الحكومة ثلاث مرات: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عامر عنان، المصدر السابق، ص 21; صلاح أحمد هريدي، المصدر السابق، ص394.

[77]- أحمد صبري شاكر، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة البصرة، 2004، ص36.

[78]- الفوضويين: مجموعة تؤمن بضرورة الغاء الدولة واستبعاد كل سلطة من داخل المجتمع تملك حقاً قسرياً على الفرد، وترمي إلى بناء حياة مشتركة على أساس الإرادة الفردية المستقلة: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، دار الهدى، بيروت، د.ت، ص631-635.

[79] - عامر عنان، المصدر السابق، ص 21.

[80] - فرانسيسكو فرانكو (1892-1975) (Francissco Franco): عسكري وسياسي اسباني، ولد في غاليسيا في اسبانيا، عام 1907 دخل الاكاديمية العسكرية وتخرج منها عام 1910. ثم سافر إلى فرنسا عام 1926 لإكمال دراسته العسكرية، ثم انتقل إلى المغرب التي كانت آنذاك تحت الاحتلال الاسباني، عام 1935 عين رئيساً لأركان الحرب. وفي عام 1936 عند نشوب الحرب الاهلية عاد إلى اسبانيا، وفي 28 آذار 1939 تمكن من الدخول إلى مدريد لتنتهي الحرب الاهلية الاسبانية:

www2020, New World Encyclopedia, Francissco Franco.com

[81] - صلاح أحمد هريدي ، المصدر السابق ، ص 394.

[82] - عامر عنان، المصدر السابق، ص 21-22.

[83] - المصدر نفسه، ص22-23.

[84] - Commission of the C.P.S.u (B), History of the Communist Party of the Soviet Union, International Publshers Co INC, New York, 1939, P.332.

[85] - إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص46.

[86] - المصدر نفسه، ص46-47.

[87] - مجلس السوفييت الأعلى: مجلس مكون من مجلس الاتحاد ومجلس القوميات، وهو أعلى سلطة في الشؤون الخارجية، وقد تنازل عن سلطته للمكتب السياسي. اما سلطته الشكلية فهي س التشريعات الأساسية وتثبيت قرارات المكتب السياسي ومجلس الوزراء، والتصديق على المعاهدات، وإعلان الحرب، وتثبيت التغييرات الإقليمية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فاضل زكي محمد، المصدر السابق، ص196-197.

[88] - أحمد صبري شاكر ، المصدر السابق ، ص37.

[89] - إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص47.

[90] - بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص379.

[91] - Вячеслав НикоНов, Предыдущий источник, P.383.

[92] - إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص48، 50.

[93] - إسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص443.

[94] - بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص38.

[95] - إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص51.

[96] - المصدر نفسه، ص48.

[97] - أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص88.

[98] - المصدر نفسه، ص81-82.

[99] - لارغو كاباليرو (1869-1946) (Largo Caballero): أحد قادة الحركة العاملة الاسبانية، ولد في مدريد. انضم إلى الوحدة العمالية وجمعية مدريد الاشتراكية عام 1893، وصل إلى اعلى المناصب خلال مسيرته السياسية، سجن عدة مرات، وفي عام 1919 شارك في انشاء الاتحاد الدولي لنقابات العمال، وألف عدد كبير من التشريعات الاجتماعية التي جمع فيها بعض المطالب التقليدية للحركة العمالية منذ تأسيسها. كان ولائه كبيراً للجمهورية الاسبانية الأمر الذي جعله في موقف حرج للغاية خلال الحرب الاهلية الاسبانية، مما اضطره إلى تقديم استقالته عام 1937، وفي شباط 1939 نفي إلى فرنسا، وفي عام 1943 اعتقله الجستابو (البوليس السري الألماني)، وتم ترحيله إلى معسكر اوريانبرغ حتى نيسان 1945 عندما أطلق سراحه من قبل القوات السوفيتية. وفي 15 أيلول 1945 عاد إلى باريس وبقي فيها حتى وفاته في 23 آذار 1946: للمزيد من التفصيلات يُنظر:

Jesus Rodriguez, Archivo De Francisco Largo Caballero 1919-1945, Madrid Para Printing, Madrid-Aspania, P.6.

[100] - إسحاق دويتشر ، المصدر السابق ، ص 443.

101- Вячеслав НикоНов, Предыдущий источник, P.384.

[102] - أحمد صبري شاكر، المصدر السابق، ص124.

[103] - المصدر نفسه، ص143.

[104] - جاسم محمد هايس، استراتيجية الصداع الأمريكي-السوفيتي حول إيران، ط1، دار الفيحاء، بيروت، 2017، ص20-21.

[105] - انقلاب شباط 1921: سعت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى إلى تحويل إيران إلى محمية بريطانية بسبب مواردها النفطية، فضلاً عن التطورات التي حصلت في روسيا بعد ثورة أكتوبر، فوقعت معها اتفاقية في 9 آب 1919، إلا انها لم تدخل حيز التنفيذ بسبب عدم مصادقة مجلس النواب عليها، كما جوبهت بالرفض داخل إيران، وكذلك الانتقادات العنيفة التي وجهت إليها من الخارج، مما أدى إلى تأزم الوضع الداخلي في إيران، وانفجرت مظاهرات حاشدة معادية للبريطانيين وللسلطة الحاكمة. لذا وجدت بريطانيا انه من الضروري إيجاد رجل قوي قادر على السيطرة على الأوضاع الداخلية وضمان أمن المصالح البريطانية في إيران، وعليه دبرت الانقلاب العسكري في 21 شباط المسمى بانقلاب (حون)، وقادة سياسياً ضياء الدين الطبطبائي وهو صحفي معروف بولائه لبريطانيا، اما القائد العسكري للانقلاب فهو رضا خان المازندراني أحد كبار ضباط وحدات القوازق الإيرانية: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أناس حمزة مهدي الجيلاوي، نهاية الحكم القاجاري، كلية التربية الأساسية-جامعة بابل، 2017، ص1-3.

[106] - اتفاقية 26 شباط 1921: جاءت أهم بنودها: تنازل الاتحاد السوفيتي رسمياً عن جميع الحقوق والامتيازات التي ورثها عن روسيا القيصرية في إيران، وتعهد الطرفان بالامتناع عن جميع اشكال التدخل في الشؤون الداخلية للجانب الآخر. التزم الاتحاد السوفيتي بسحب جميع القطعات العسكرية المتبقية من الجيش القيصري السابق في إيران: للمزيد من

التفصيلات يُنظر: عبد الهادي كريم سلمان، إيران سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986، ص34.

[107]- المصدر نفسه ، ص 33-34.

[108]- المصدر نفسه، 33-34.

[109]- المصدر نفسه، 34-35.

[110]- جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص24-25.

[111]- عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية 1917-1941، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية-بغداد، 1990، ص257-258.

[112]- المصدر نفسه، ص261.

[113]- نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية 1939-1949، الاكاديمية الكوردية، أربيل-العراق، 2009، ص39.

[114]- رضاه شاه (1878-1944) (Reza Shah): عسكري ورجل دولة فارسي ومؤسس السلالة البهلوية. ولد في عائلة متوسطة. عام 1900 التحق بكتيبة (القوازق)، فخدم في طهران وهمدان وكرمنشاه، وشارك في عدة معارك بين عامي 1908 و1911. كان يعرف باستبداده وعناده وتأثير الكبير بالغرب. كما عُرف بعلاقاته المشبوهة بالإنكليز، في تشرين الثاني عام 1925 عين رئيساً للحكومة المؤقتة بعد اجبار أحمد شاه القاجاري على الاستقالة، وكلل في التاج الملكي في 12 كانون الأول 1925، مؤسساً بذلك سلالة البهلوي الملكية الجديدة التي حكمت إيران حتى عام 1979: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 820-822.

[115]- عبد المناف شكر جاسم النداوي ،المصدر السابق ، ص 299-303.

[116]- جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص25-26.

[117]- عبد المناف شكر جاسم النداوي، المصدر السابق، ص333.

[118]- جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص26.

[119]- عبد المناف شكر جاسم النداوي، المصدر السابق، ص333.

[120]- عصمت اينونو (1884-1973): عسكري وسياسي تركي، كان يعرف باسم عصمت باشا قبل الغاء الألقاب في تركيا، ولد في بازهير، ودرس بالمدرسة الحربية وكلي المدفعية بإسطنبول، قاد الجيش التركي في عدة جبهات، انضم إلى حركة التحرير بزعامة مصطفى كمال، انتصر على اليونان في معركة اينونو 1922، ومنها حمل هذا اللقب: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص169.

[121]- حنا عزو بهنان، العلاقات التركية- السوفيتية 1925-1935، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، د.ت، ص3-4.

[122]- حنا عزو بهنان، المصدر السابق ، ص 8.

[123]- المصدر نفسه، ص8-9.

[124]- مصطفى كمال (1880-1938): مؤسس تركيا الحديثة وأول رئيس جمهورية لها، لقب (اتاتورك) أي أبو الاتراك. بدأ أعماله السرية واشترك بعدة معارك خاصة بعد اعلان الدستور عام 1911، قاد القوات التركية خلال الحرب العالمية الثانية، وحقق إنجازات كبيرة، وأضحى زعيم تركيا الذي حقق الانتصار: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص322-343.

[125]- جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، تر: جعفر خياط، مر: محمود حسن الأمين، إبراهيم أحمد السامرائي، مكتبة دار المتنبي، د.م، 1964، ص178.

[126]- مؤتمر مونترو (Montrux): عُقد بناءً على اقتراح تركيا لإعادة سيطرة تركيا على المضائق (الدردنيل والبسفور)، انتهى بتوقيع اتفاقية جديدة مدتها عشرون عاماً، وضعت هذه الاتفاقية قيوداً على مرور السفن الحربية للدول غير المطلة على البحر الأسود إلى مياهه في زمن السلم، ولم يسمح بدخول البحر الأسود إلا السفن الخفيفة التي تجري فوق سطح الماء، وان لا يزيد مجموع حمولة السفن في البحر الأسود في آن واحد على 30 طن، وكانت مدة وجود السفن في البحر الأسود هي 21 يوم: للمزيد من التفصيلات يُنظر: بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص376.

[127]- المصدر نفسه، ص376.

[128]- جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص 184.

[129]- الكرملين (Kremlin): مقر مجلس السوفييت الأعلى (برلمان الاتحاد السوفيتي) والحكومة، ويستعمل كرمز للقيادة السوفياتية، وهو في الأساس نوع من القلاع في عدة مدن روسية، كان يستخدم مقراً للإدارة ومركزاً دينياً: للمزيد من التفصيلات يُنظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص68.

[130]- جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص185-186.

[131]- لواء الاسكندرونة: مقاطعة وميناء سورية. كانت تابعة لولايات حلب ابان الحكم العثماني، استمر هذا الوضع حتى انتداب فرنسا على سوريا عام 1920، وفي عام 1932 تنازلت تركيا عن سيادتها عن الأراضي التي تقع خارج حدودها بما فيها الاسكندرونة، عام 1939 تنازلت عنها فرنسا إلى تركيا: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص68.

[132]- اديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية-السوفيتية 1946-1967 دارسة تاريخية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2012، ص24.

[133]- منشوريا: أحد الأقاليم الصينية الكبرى، يقع في الشمال الشرقي من جمهورية الصين، يجاوره من الشرق كوريا الشمالية ومن الشمال الغربي جمهورية منغوليا، ويطل ساحله الجنوبي على خليج ليوتونج، ويعد نهر آمور حدها الشمالي مع الاتحاد السوفيتي، وأهم موانئه لوشون-تالين، وهو ميناء هام لا تتجمد مياهه في فصل الشتاء: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص1231.

134- اديب صالح اللهيبي ،المصدر السابق، ص24.

[135]- Derek Watson, O P. Cit, P.112.

[136]- عائدة سامي محمد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الصينية 1944-1950، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- البصرة، 2015، ص28-29.

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

137- الشرق الأقصى: تعبير سياسي جغرافي أطلقته الدول الغربية في إطار تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ ويشمل (الصين، اليابان، كوريا، فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، بورما، الملايو، إندونيسيا، الفلبين، الهند، بالإضافة إلى شرقي سيبيريا: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص 132.

[138]- Derek Watson, O P. Cit, P.113.

[139]- كليمنت يفريموفيتش فورشيلوف (Clement Ivrimovich Forchilov) (1881-1919)): عسكري ورجل دولة سوفيتي، نال شهرة واسعة بعد توليه قيادة الجيش الأحمر أبان الحرب الاهلية الروسية 1918-1921، أصبح مارشالاً، ثم وزيراً للدفاع عام 1925-1940، وقائداً للقوات السوفيتية المدافعة عن لينغراد اثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبح رئيساً للدولة عام 1953عقب وفاة ستالين: للمزيد من التفصيلات يُنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار النهضة، بيروت، د.ت، ص81.

[140]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق،ص 336.

141- ميثاق المحيط الهادي: اقترحت الحكومة السوفيتية عقد ميثاق عدم اعتداء بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والصين واليابان بمبادرة تأتي من الولايات المتحدة الامريكية، وكان هذا ايماناً منها بأنه إذا ما أخذت الولايات المتحدة الامريكية بزمام المبادرة فأن هذا سيفتح إمكانيات أوسع لكي تضم إلى هذا الميثاق بلدان أخرى تهمها شؤون المحيط الهادي: للمزيد من التفصيلات يُنظر: بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص362.

[142]- Derek Watson, O P. Cit, P.113.

[143]- المصدر نفسه، ص365.

[144]- المصدر نفسه، 383-384.

[145]- الان تُد، المصدر السابق، ص189.

[146]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص384-385.

[147]- خالكين كول (Khakhin Gol): ثاني وأخطر معركة حدثت في نزاع الحدود بين الاتحاد السوفيتي واليابان، سميت على اسم نهر خالكين، وكان الاشتباك نتيجة لتضارب المصالح الإقليمية السوفيتية واليابانية في شمال شرق آسيا، بعدما عبرت قوة يابانية صغيرة الحدود واستولت على تلال صغيرة في الأراضي التي يطالب بها الاتحاد السوفيتي:

www. The Encyclopedia of Wars, Khakhin Gol, Battle of (1939).com

[148]- عائدة سامي محمد، المصدر السابق ، ص 35.

[149]- المصدر نفسه، ص36.

[150]- المصدر نفسه، ص41، 52.

[151]- حيدر لازم عزيز، اعترافات الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي عام 1933، مجلة آداب البصرة، العدد 60، كلية الآداب- البصرة، 2012، ص181.

[152]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص346.

[153]- الان تُد، المصدر السابق، ص185.

[154]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص348.

[155]- فرانكلين روزفلت (1888-1945) (Franklin Roosevelt): رئيس الولايات المتحدة الامريكية، وقائد قواتها المسلحة، ولد في هيد بارك بأعالي ولاية نيويورك في دار ريفية قديمة، عمل في المحاماة، عام 1910 انضم إلى الحزب الديمقراطي، تولى رئاسة الجمهورية الامريكية ثلاث مرات، وهو أول أمريكي تقلد الرئاسة ثلاثاً، كانت أولى ولاياته عام 1933، واعيد انتخابه عام 1936، وللمرة الثالثة 1940: للمزيد من التفصيلات يُنظر: فؤاد صّروف، روزفلت، مطبعة المعارف، مصر، 1943، ص10-239.

- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص348.

[156]- الان تد ، المصدر السابق ، ص 185.

[157]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص348.

[158]- ميخائيل ايفانوفيتش كالينين (-1875) Mikhail Ivanovich Kalinin) 1946): أحد العقول البارزة في التخطيط الثوري السوفيتي. نشأ في اسرة فلاحية فقيرة. انضم إلى حركة الديموقراطيين الاشتراكيين عام 1898. بعد ثورة أكتوبر 1917 تولى رئاسة المكتب السياسي من عام 1932 إلى وفاته: للمزيد من التفصيلات يُنظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص81-82.

[159]- بشرى طايس عبد المؤمن، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الأوربي 1953-1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، 2013، ص5.

[160]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص349-350.

[161]- سيبيريا (Siberia): منطقة شاسعة من روسيا شمال كازخستان، تمتد من جبال الاورال في الغرب إلى المحيط الهادي في الشرق وإلى الجنوب من المحيط المتجمد الشمالي، وهي منطقة غنية بالموارد المعدنية، فضلاً عن الزراعة التي انتشرت في الأجزاء الجنوبية منها وأهمها القمح والشعير، وتميزت بمناخ قاسي خلال فصل الشتاء في الأجزاء الشرقية:

www2020,Encyclopedia Britannica, Siberia.com

[162]- الحرب الاهلية 1918-1921: نشبت في اعقاب انتصار الثورة البلشفية في روسيا، حيث حاول الجيش الأبيض (وهم مجموعة القوى المعادية) الإطاحة بالبلاشفة والسيطرة على البلاد. وتلقوا دعماً مباشراً من عدة دول اجنبية. سيطر الجيش الأبيض على معظم المناطق الواقعة بين نهر الفولغا والمحيط الهادي. وتدخلت قوى الحلفاء عسكرياً في روسيا وقد تمكنت قوات الجيش الأحمر من صد هجمات البيض واعدام زعيمهم ألكسندر كولتشاك عام 1920. وبعد ان أدركت القوات الأجنبية عدم جدوى التدخل بدأت

DOI:10.18018/URUK/021-14/208-232

بالانسحاب: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص183-184.

[163]- حيدر لازم عزيز، المصدر السابق، ص192-194

[164]- المصدر نفسه، ص193-194.

[165]- B.B Согрин, НоВая и НоВейшая исТоия, Этсурнала Новя и НоВейшая исТоия, Российская академия Наук-МоекВа, 2008, P.19.

[166] - بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص362، 365.

[167]- بشرى طايس عبد المؤمن، المصدر السابق، ص6-7.

[168] معاهدة فرساي 1919: وهي معاهدة السلام التي انهت رسمياً الحرب العالمية الأولى 1914-1918 بين دول الحلفاء وألمانيا، بعد ستة أشهر من المفاوضات التي جرت في مؤتمر باريس للسلام عام 1919، وتم فيها تحميل المانيا المسؤولية الكاملة لاندلاع الحرب، وفرضوا عليها دفع تعويضات لدول الحلفاء، وتم تجريدها من جميع مستعمراتها الخارجية، وفرض القيود على حجم جيشوها:

www2020, New World Encyclopedia, Treaty of Versailles.com

[169]- الان تد ، المصدر السابق ، ص 181 .

[170]- بريست ليتوفيسك (Brest Litovsk): عقدت قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى في 2 آذار 1918 بمدينة بريست ليتوفيسك (أوكرانيا الغربية) بين روسيا السوفيتية وألمانيا وحلفائها في ظروف دعت روسيا إلى وقف القتال باي ثمن بسبب الصراع الشيوعي: للمزيد من التفصيلات يُنظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص191-192.

[171]- محمد علي الداوود، العلاقات الألمانية- السوفيتية 1939-1941، العدد 1، مجلة كلية الآداب- جامعة البصرة، 1959، ص245.

[172]- وهاد هاشم عبد الكريم، العلاقات الألمانية-السوفيتية 1939-1941، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة، 2009، ص20-21.

[173]- احسان عبد الهادي سلمان، المسألة الألمانية من حدتها إلى إعادة توحيدها، اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية-العراق، 2013، ص92.

[174]- داوز (Daws): بعد الحرب العالمية الأولى والتعويضات التي فرضت على ألمانيا للدول المنتصرة، أدى إلى تدهور الاقتصاد الألماني مما أدى إلى تأخرها في دفع التعويضات، لذا اقترحت الحكومتان البريطانية والأمريكية منح ألمانيا قرض بحوالي 200 مليون دولار للنهوض باقتصادها ويتسنى لها دفع ما عليها من تعويضات مالية، وقد شكلت لجنة من الخبراء ترأسها الأمريكي تشارلز داوز:

www2020,Encyclopedia Britannica, Daws.com

[175]- لوكارنو (Locarno): اتفاقية وقعت بين فرنسا وألمانيا، وبريطانيا، وبلجيكا، وإيطاليا، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا لتسوية مشاكل الحدود بينهم، عدها البعض بمثابة الخط الفاصل بين سنوات السلام وسنوات الحرب، أتاح هذا الميثاق انضمام ألمانيا لعصبة الأمم بعد ان يُنظر إليها دولة خارجة على القانون الدولي: للمزيد من التفصيلات يُنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص444.

[176]- وهاد هاشم عبد الكريم، المصدر السابق، ص22.

[177]- احسان عبد الهادي سلمان، المصدر السابق، ص92.

[178]- إسحاق دويتشر، المصدر السابق/ ص433.

[179]- كفاحي: كتاب عرض فيه هتلر سيرة حياته ومذهبه ورؤيته لمستقبل ألمانيا، صدر في جزأين في عامي 1925 و1927 عندما كان هتلر معتقلاً في قلعة لاندسبرغ في اعقاب محاولته الانقلابية الفاشلة 1923: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص125-126.

[180]- إسحاق دويتشر ، المصدر السابق ، ص 433.

[181]- نغم سلام إبراهيم، العلاقات الألمانية- السوفيتية: معاهدة عدم الاعتداء 1938-1939، مجلة الآداب، العدد 100، جامعة بغداد، 2012، ص95.

[182]- جمهورية فيمار: أول جمهورية في تاريخ ألمانيا، تشكلت أثر ثورة تشرين الثاني 1918، واستمرت حتى تسلم هتلر السلطة عام 1933. وسمت كذلك نسبة لمدينة فيمار التي انعقد فيها المجلس التأسيسي الذي أقره الدستور: للمزيد من التفصيلات يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص469.

[183]- نغم سلام ابراهيم ، المصدر السابق ، ص 95.

[184] - Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.64-65.

[185] - Ibid, P.31.

[186]- عماد هادي عبد علي، ميثاق عدم الاعتداء الألماني-السوفيتي 23 آب 1939 دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، مجلة الكلية الإسلامية، مج 4، العدد 13، جامعة الكوفة، 2010، ص166.

[187] -Steffanie Jennifer Nanson, Op.Cit, P.67.

[188]- الراين: أحد الأنهار الكبرى في أوربا والمهمة للنقل الصناعي في العالم، يمر عبر سويسرا، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، وكان يمثل شريان للتوحيد السياسي والثقافي، وأحد أهم الطرق الرائدة للنقل في أوربا، ايضاً كان مصدراً طويلاً للانشقاق السياسي في أوربا:

www2020,Encyclopedia Britannica, Rhine-River.com

[189]- الراين: أحد الأنهار الكبرى في أوربا والمهمة للنقل الصناعي في العالم، يمر عبر سويسرا، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، وكان يمثل شريان للتوحيد السياسي والثقافي، وأحد أهم الطرق الرائدة للنقل في أوربا، ايضاً كان مصدراً طويلاً للانشقاق السياسي في أوربا:

www2020,Encyclopedia Britannica, Rhine-River.com

[190]- السوديت (Sudet): كان تابعاً للنمسا قبل الحرب العالمية الأولى، ولما انهزمت النمسا لم يطبق عليها حق تقرير المصير الذي وضعه الرئيس

الأمريكي ودرو ويلس، بل ان ويلس نفسه أهدى الإقليم لتشيكوسلوفاكيا بدلاً من ضمها إلى النمسا أو ألمانيا، وعندما نجح هتلر في ضم النمسا لألمانيا، طالب الألمان في إقليم السوديت بالاستقلال في مظاهرات مستمرة، قمعتها الحكومة: للمزيد من التفصيلات يُنظر: ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، 2000، ص187.

[191]- عماد هادي عبد علي، المصدر السابق، ص167.

[192]- محمد علي الداوود، المصدر السابق، ص246.

[193]- عامر عنان، المصدر السابق، ص36.

194- B. B. Согрип, Предыдущий источник, P.19

[195]-آرثر نيفل تشمبرلين (Arthur Neville Chamberlain) (1869-1940): سياسي بريطاني ورئيس وزراء بريطانيا من 1937-1940، ولد في برمنغهام في بريطانيا، درس في كلية ماسون للعلوم (فيما بعد جامعة برمنغهام)، حصل على درجة علمية في العلوم والمعادن، عام 1911 دخل في المجال السياسي عندما انتخب لعضوية مجلس مدينة برمنغهام، وأصبح على الفور رئيس لجنة تخطيط المدن. تسلم بعدها عدة مناصب، عام 1924 تولى وزارة الصحة، وقدم مجموعة من تدابير الإصلاح من 1924-1929، عام 1931 أصبح وزيراً للمالية، تميزت سياسته بالحرص على السلام، كما سعى إلى استرضاء المانيا، استقال عام 1940 من رئاسة الحكومة، وتوفي في نفس العام:

www2020, New World Encyclopedia, Arthur Neville Chamberlain.com

[196]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص391-392.

[197]- المصدر نفسه، ص392.

[198]- نغم سلام إبراهيم، المصدر السابق، ص95.

[199]- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص393.

[200]- B. B. Согрип, Предыдущий источник, P.17.

[201]- ادوارد ديلاديه (Edward Dilladia) (1884-1970): سياسي فرنسي، انتخب في عام 1919 لعضوية مجلس النواب، وتولى عدة مناصب من عام 1924-1942، تولى وزارة المستعمرات، ووزيراً للحرب، ثم وزيراً للتعليم، وبعدها وزيراً للاشغال العامة، عام1933 شكل وزارته الثانية التي استمرت أربع أسابيع فقط، عمل مع رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين على تجنب الحرب. وعندما سقطت فرنسا عام 1940 هرب إلى شمال افريقيا لإنشاء حكومة في المنفى، إلا انه اعتقل في المغرب، وأعيد إلى فرنسا، وفي عام 1942 حوكم وحُمل مسؤولية الفشل في الحرب، تم تسليمه إلى ألمانيا الذي ظل أسيرهم حتى عام 1945، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عاد إلى مجلس النواب 1946-1958، ترك العمل السياسي عام 1958:

www2020,Encyclopedia Britannica, Edward Dilladia.com

[202]- عماد هادي عبد علي، المصدر السابق، ص168.

203- خليل حمود عثمان، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933-1939، مجلة الأستاذ، مج 1، العدد 205، كلية التربية-جامعة بغداد، 2013، ص417.

204- بيريز كين، وآخرون، المصدر السابق، ص408.

205- المصدر نفسه، ص413.

207- ج.آ.س غرنفيل، المصدر السابق، ص292.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق المنشورة:

1- Документ международного права, Договор о вэаимной помощи между Союэом Советских Социалстических Республик и француэской Республикий мт 2 мая 1935 г:

http://xx_vek_istoria.narod.ru/libr/istochnik/vnpol/dogsssrfr1935.html.

ثانيا: الرسائل والأطاريح:

أ_العربية:

1- أحمد صبري شاكر، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة البصرة، 2004.

2- ايمان متعب محي التميمي، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الأسباب والنتائج 1929-1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، 2007.

3- بشرى طايس عبد المؤمن، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الأوربي 1953-1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، 2013.

4- عائدة سامي محمد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الصينية 1944-1950، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة، 2015.

5- عامر عنان، الازمات الاوربية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الاوربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005.

6- عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية 1917-1941، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، بغداد، 1990.

7- وصاد هاشم عبد الكريم، العلاقات الألمانية-السوفيتية 1939-1941، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة، 2009.

ب_الانكليزية:

1- Steffanie Jennifer Nanson, Fleet Street's Dilemma: The British Press and the Soviet Union 1933-1941, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosphy, the University of S T Andrews, 1996.

ثالثا: الكتب

أ- الكتب العربية والمعربة:

1- احسان عبد الهادي سلمان، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية- العراق، 2013.

2- اديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية-السوفيتية 1946-1967 دراسة تاريخية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2012.

3- إسحاق دويتشر، ستالين سيرة سياسية، تر: فواز طرابلس، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1969.

4- اسرا عيلان، وآخرون، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، دار التقدم، د.م، د.ت.

5- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية في الأصول والنظريات، ط5، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، 1987.

6- الان تُد، سادات أوربا والعالم 1919-1989، تع: مروان أبو حبيب، الحوار الثقافي، بيروت، 2004.

7- بيريز كين، وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي 1917-1945، ج1، دار المعارف، د.م، 1976.

8- جاسم محمد هايس، استراتيجية الصداع الأمريكي-السوفيتي حول إيران، ط1، دار الفيحاء، لبنان، 2017.

9- ج. آ. س. غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، مج1، ط1، الدار العربية للموسوعات، د.م، 2012.

10- جورج لنشوفسكي، الشرف الأوسط في الشؤون العالمية، تر: جعفر خياط، مر: محمود حسين الأمين، إبراهيم أحمد السامرائي، مكتبة دار المتنبي، د.م، 1964.

11- حنا عزو بهنان، العلاقات التركية-السوفيتية 1925-1935، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، د.ت.

12- روي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، تر: حسن صعب، مر: يوسف ايبش، المكتبة الأهلية، بيروت، د.ت.

13- صلاح أحمد هريدي، أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2009.

14- عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986.

15- فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث 1815-1939، ط1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1982.

16- فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، ط1، مطبعة شفيق، بغداد، 1975.

17- فؤاد صّروف، روزفلت، مطبعة المعارف، مصر، 1943.

18- نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية 1939-1947، الاكاديمية الكوردية، أربيل- العراق، 2009.

19- ياسر حسين، 24 شخصية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، 2000.

ب: الكتب الأجنبية

أ- الكتب الإنكليزية:

1- Commission of the C.P.S.u. (B), History of the Communist party of the Soviet Union, International Publshers Co INC, New York, 1939.

2- Derek Watson, Molotov ABlography, Palgrave macmillan, London, 2005.

3- Geoffrey Roberts, Molotov and Soviet Foreign Policy, n. Pr, Cork- Ireland, 2012.

ب - المصادر الروسية:

В. В. Согрин, Новая и Новейшая исТория, Российская академия Наук-МоскВа. 1 -.2018

2-Вячеслав НикоНов, МолоТоВ Нашлело Правое, Молодая ТВардия, Москва, 2016.

ج - الكتب الاسبانية:

1- Jesus Rodriguez, Archivo De Francisco Largo Caballero 1919-1945, Madrid Para Printing, Madrid- Aspania, N.D.

رابعا: المجلات:

1- إبراهيم فنجان الامارة، أحمد صبر شاكر، الموقف السوفيتي من الحرب الاهلية الاسبانية في مراحلها الأولى 17 تموز-14 أيلول 1936، مجلة دراسات تاريخية، العدد 3، كلية التربية-جامعة البصرة،2007.

2- أناس حمزة مهدي الجيلاوي، نهاية الحكم القاجاري، كلية التربية الأساسية-جامعة بابل، 2017.

3- حيدر لازم عزيز، اعترافات الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي عام 1933، مجلة آداب البصرة، العدد 60، كلية الآداب- البصرة، 2012.

4- خليل حمود عثمان، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933-1939، مجلة الأستاذ، مج 1، العدد 205، كلية التربية-جامعة بغداد، 2013.
5- عاصم حاكم عباس، فلاح مجيد حسون، تطور الاستراتيجية السوفيتية في المشرق العربي في أبحاث ودراسات مجلة السياسة الدولية المصرية، مجلة الجمعية العراقية للعلوم والتربية النفسية، العدد 959، كلية التربية- جامعة القادسية، 2018.
6- عماد هادي عبد علي، ميثاق عدم الاعتداء الألماني-السوفيتي 23 آب 1939 دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، مجلة الكلية الإسلامية، مج 4، العدد 13، كلية التربية للبنات-جامعة الكوفة، 2010.
7- محمد صالح الزيادي، مشروع هور-لافال 1935 وأثره في السياسة البريطانية: - دراسة في العلاقات الدولية، مجلة آداب الكوفة، مج1، العدد 21، كلية الآداب- جامعة الكوفة، 2015.
8- محمد علي الداوود، العلاقات الألمانية- السوفيتية 1939-1941، العدد 1، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، 1959.
9- نغم سلام إبراهيم، العلاقات الألمانية- السوفيتية: معاهدة عدم الاعتداء 1938-1939، مجلة الآداب، العدد 100، كلية التربية- جامعة بغداد، 2012.

خامسا: الموسوعات العربية:

1- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
2- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حقوق النشر الالكتروني والورقي للمؤلف، قوليسنا-مصر، 2005.
3- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، 5، دار الهدى، بيروت، د.ت.
4- فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج2، دار أسامة، عمان-الأردن، 2013.
5- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت.

سادسا: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1- www.britannica.com/Encyclopedia Britannica
2- www.amazon.com/Encyclopedia-Russian-History
3- www.newworldencyclopedia.org/Newworld Encyclopedia
4- www.amazon.com/Encyclopedia-wars

Abstract:

The foreign policy of the Soviet Union is one of the basic elements on which the Soviet politicians relied on the news of their new order, especially since that system had faced in the beginning a great rejection by the major countries, which saw that the Communist system that was established at the time, a threat to their political systems, so party leaders sought Communists since they took power after the victory of the October Revolution in 1917 to improve their relations with these countries and gain them alongside them to obtain international recognition of their political system, and thus raise the status of the International Soviet Union in Europe and the world, and among the most prominent figures who had an important role in the field of relations I hope for the Soviet Union at that point, its Foreign Minister, Vyacheslav Mikhailovich Molotov, who took over the presidency of the Soviet government during the period 1930-1939. The country witnessed at this stage a real and impressive success of the Soviet Union in international relations, and is also the culmination of the activity of previous years, so friendly relations (political and economic) were established.) With many European and Asian countries, which is a recognition of the new Soviet system.